مجلة العلوم العربية والإنسانية
جامعة القصيم، المجلد (٦)، العدد (٢)، ص ص ٨٧٩-٩٣٧، (رجب ١٤٣٤هـ/ مايو ٢٠١٣)

معوقات التنمية الريفية – وأثرها في ضعف مشاركة المجتمع المحلي " دراسة تطبيقية على منطقة ضرية بالقصيم"

د. أحمد بن محمد الشبعان
جامعة القصيم

ملخص البحث. هذه الدراسة تأخذ أهميتها من كونها تعنى بالبحث عن معوقات التنمية التي قد تكون وراء ضعف المجتمع المحلي وعدم لعبه دوراً فعالاً مفترضاً بتنمية منطقته. فمجتمع هذه الدراسة يعيش فترةً انتقاليةً من البداوة نحو التحضر في بيئة ريفية، ذات مستقبل واعد في ظل توجهات وخطط الدولة في التنمية. وتتمحور مشكلة الدراسة في كون (ضرية) تواجه صعوبات عدة، أخرت تنميتها على الرغم من توافر الإمكانات التي يمكن أن تساعدها في لعب دور فاعل في التنمية المحلية لو استطاع أهلها استثمارها.

وتهدف الدراسة إلى الوصول إلى معرفة معوقات التنمية في ضرية، وأثرها في ضعف دور الأهالي في المشاركة في التنمية، والبحث عن أفضل السبل لتنمية المنطقة عن طريق إشراك المجتمع المحلي في التنمية؛ لأن وضع أية خطة وتنفيذها ينبغي أن يبدأ وينتهي بالمعنيين بالتنمية ومن تستهدفهم، وفي سبيل تحقيق هذه الأهداف تم اختيار المنهج الوصفي لمناسبته لهذه الدراسة، حيث تم استخدامه في وصف البيانات وتفسيرها، وتم الخروج بمجموعة من النتائج كان من بينها: أن من أبرز معوقات التنمية التي ساهمت في ضعف دور الأهالي: شح المياه لوقوع المنطقة ضمن الدرع العربي، كما أن موقع ضرية البعيد عن المراكز الحضرية – مع ضعف شبكة الطرق– ساهم في صعوبة الاتصال بمراكز الخدمات والإدارة. يضاف إلى ذلك أن محدودية الصلاحيات، ونقص البيانات كان له دور في ضعف تخطيط برامج التنمية، ما نتج عنه تأخر تنفيذها. ومما ساهم أيضاً في ضعف دور السكان في التنمية ارتفاع نسبة الأميّة بين الآباء والأمهات، وتدني مستوى الدخل ما نتج عنه هجرة مجموعة من المؤهلين علمياً إلى المراكز الحضرية فساعد ذلك على ضعف في المؤسسات الاجتماعية، وتعطل في معظم المشاريع الاستثمارية.

هذا وقد خرجت الدراسة بمجموعة من التوصيات يمكن أن تساهم في التغلب على المعوقات، وتفعيل دور الأهالي في اتخاذ القرار والنهوض بتنمية المجتمع المحلي.

المقدمة

تعاني دول العالم النامي من ظاهرة عدم التوازن الإقليمي، والتي تتمثل في وجود فروقٍ إقليميةٍ في المستويات الاقتصادية والاجتماعية. وتنعكس هذه الفروق في وجود معدلاتٍ عاليةٍ من البطالة وانخفاضٍ في الدخل، وتدنٍ في المستوى التعليمي في المناطق الريفية مقارنة ببقية أجزاء الإقليم من مناطق حضرية، فاقتصاد المناطق الريفية يتصف بأنه غير متنوع، ويعتمد على الرعي أو الزراعة غير المتطورة.

كما يمكن القول أن السياسات التنموية نفسها قد تعوق تدفق عوائد التنمية من المدينة باتجاه الريف، وإن حدثت فإنها تكون ضعيفة؛ لكونها تصب غالباً في صالح المدينة والمناطق الحضرية على حساب الريف. ولعل من أبرز أسباب ذلك: أن المشاركة في القرار على المستوى المحلي لا يتعدى تنفيذ الأوامر الإدارية القادمة عادة من العاصمة. ويشير (غنيم ،١٤٢٥هـ،ص١٦٧) "أن تركز السلطة وأدواتها ومؤسساتها في العاصمة وطبيعة الهياكل الإدارية الهرمية وضعف المشاركة الأهلية في تخطيط وتنفيذ الخطط التنموية لا يؤدي فقط إلى زيادة الفوارق الاقتصادية والاجتماعية بين المناطق الحضرية والريفية، وإنما يعمل على إشاعة جو من الإحباط لدى سكان الريف" .

والمعنيون بالتنمية في المملكة العربية السعودية يستشعرون هذا الواقع السائد لدى معظم دول العالم النامي، والمملكة جزء من هذا العالم؛ ولهذا فهي تواصل الاهتمام بتنمية المناطق من أجل تقليل الفوارق التنموية، سواء فيما بين المناطق أو داخلها، من خلال الاستفادة من التنوع في الموارد والإمكانات لتنعم بها كل منطقة.

هذه الدراسة تسلط الضوء على معوقات التنمية - طبيعية كانت أم بشرية- في منطقة (ضرية) محاولة البحث عن أسبابها وما نتج عنها من آثار كان لها دور في إضعاف إمكانات المجتمع المحلي حتى أضحى غير قادر على الأخذ بأسباب التنمية. كما تطرح الدراسة بعض الحلول سعياً للنهوض بالمنطقة، آخذة في الاعتبار أهمية العناية بالمجتمع المحلي من أجل النهوض به كركيزة أولى في التنمية، ولأن وضع أية خطة وتنفيذها ينبغي أن يبدأ وينتهي بالمعنيين بالتنمية وممن تستهدفهم.. فمجتمع

(ضرية) واحد من المجتمعات الريفية التي تعاني ضعفاً في تحقيق التنمية الريفية، على الرغم من الجهود الحكومية المبذولة في هذا الشأن. كما حاولت الدراسة لفت أنظار المعنيين بالتنمية وإذكاء روح الحركة لدى الأهالي بطرح (ضرية) كمنطقة تتمتع بإمكانات جغرافية لم تستثمر بعد ويمكن استثمارها في حالة تذليل معوقات التنمية إذا أحسن التخطيط وتم العمل به.

وحدود الدراسة الجغرافية هي منطقة (ضرية) التي تشمل - بلدة (ضرية) مع توابعها- من القرى والهجر والبالغة (٧٢تابعاً) .

أهمية الدراسة

على الرغم من تركيز الكثير من الباحثين - ولفترة طويلة- العناية بدور ساكني المراكز الحضرية كركيزة أولى في التنمية ككل - حضرية كانت أم ريفية- إلا أنه ينبغي إدراك أن التنمية عملية ذات جوانب متداخلة، وأطراف عديدة فاعلة؛ فالهدف هو: إحداث تغيير حضاري يدفع بعملية التنمية إلى الأمام، ويراعى المجتمع وظروفه. وعلى الرغم من تركيز هذه الدراسة على معوقات التنمية التي تدور في غالبها حول ظروف المنطقة الصعبة من موقع وندرة مياه أثرت في طبيعة أهلها ما جعلهم يعانون من ظروف الحياة الصعبة.

إلَّا أن هذه الدراسة لم تغفل أهمية العمل على إسهام أهالي المنطقة كقطب مؤثر في تنمية منطقته ولا يتأتى هذا إلاَّ بدراسته والعناية بجوانبه المختلفة وخاصة الاجتماعية التي هي نتاج بيئته الصعبة. كما أن دراسة أي مجتمع قبل تخطيط مشروعاته باتت ضرورة لأن نتائجها في الغالب تضع في الاعتبار العامل البشري والقيم الاجتماعية السائدة التي تحكم حياة الناس. ولأجل هذا فقد بات من الضروري إجراء هذه الدراسة في مثل هذه البيئة الصحراوية وعلى هذا المجتمع سعياً لتحديد معوقات التنمية وآثارها وكيفية تخطيها، وبالمقابل معرفة اتجاهات أفراد المجتمع نحوها؛ لإعطاء هذا المجتمع الفرصة لتحديد الطرق التي يتبعها لتحقيق التنمية.

إضافة إلى ذلك أن هذه الدراسة تعنى بالريف والأطراف التي تتضرر نتيجة عناية خطط التنمية السابقة بالمراكز الحضرية بالدرجة الأولى. ومما يعطي دراسة (ضرية) أهمية؛ أن منطقة الدراسة تفتقد لمقومات الثروة الزراعية التي عادة يراهن عليها المستثمر بالريف، يقابل ذلك إعراض من السكان المحليين عن ممارسة الرعي الذي يعاني هو الآخر من شح في المراعي؛ ما دفع بعضاً من الفئة المتعلمة إلى التوجه للمراكز الحضرية للبحث عن مصدر رزق على أمل العيش في مستوى اقتصادي واجتماعي يستجيب لمتطلبات الحياة العصرية.

ومما يمكن إضافته في هذا الشأن، أننا أمام منطقة تمتلك موارد بشرية وطبيعية لم تستثمر بعد بالدرجة المطلوبة، كما أن هناك مستقبلاً واعداً ينتظر (ضرية) بالتوجه لتحويلها إلى (محافظة) بالإضافة إلى الشروع في حل مشكلة تأمين مياه الشرب، إلى جانب أن هناك موافقة على إدراج تنفيذ المرحلة الأولى من طريق مكة المكرمة السريع المقررله أن يمر ب(ضرية)، وأخيراً صدور موافقة المقام السامي على إنشاء كلية العلوم والآداب للبنات، وهي ضمن كليات جامعة القصيم، إن هذه المعطيات وغيرها تجعل من المهم دراسة (ضرية) كمنطقة ذات مقومات طبيعية وبشرية لم تستثمر بعد، كما تحتاج لجهود متضافرة وفي مقدمتها:البحث عن سبل لتفعيل دور سكانها المحليين كهدف أولي لتحقيق التنمية المستدامة، وهذا مما يصعب تحقيقه حالياً في ظل تفاقم تحديات التنمية التي نحن بصدد دراستها هنا.

أهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف، لعل من أهمها ما يلي:

١- البحث عن أبرز معوقات التنمية في المنطقة .

٢-بيان أثر معوقات التنمية على ضعف دور المجتمع المحلي.

٣-الخروج ببعض التوصيات التي قد تساهم في التنمية المحلية.

مشكلة الدراسة

تعاني المنطقة من معوقات طبيعية وبشرية أخرت التنمية في المنطقة؛ ما أدى إلى ضعف ملحوظ في مشاركة المجتمع المحلي في التنمية، فما أبرز هذه المعوقات التي أثرت على السكان المحليين ؟ وكيف يتم تذليلها لدفع عملية التنمية المحلية؟ وللإجابة على هذا التساؤل المركب لابد من الإجابة على التساؤلات الفرعية التالية:

١-ما أبرز معوقات التنمية في المنطقة ؟

٢-ما أثر المعوقات في ضعف دور المجتمع المحلي في المشاركة بالتنمية؟

٣-ما أهم التوصيات التي يمكن أن تؤخذ لتذليل معوقات تنمية المنطقة؟

الإطار النظري

من الطبيعي أن يهتم الجغرافي بالتنمية وبعمليات التغير في المسرح الجغرافي، لأن هذا هو إطار العمل الحقيقي له، وذلك من خلال دراسة العلاقة بين الإنسان والأرض، " ولذا كان من الضروري أن نعرف أبعاد المسرح الجغرافي الذي يعيش عليه الإنسان بمكوناته الطبيعية والبشرية، وإمكانية استغلاله وتطويره، وتهيئة فرص أفضل للارتقاء بالمجتمعات المتواجدة فيه." (الجوهري،١٩٩٩م،ص١٤) واهتمام جغرافية التنمية بالجانب الحضاري من البيئة ضرورة أملتها عليه فلسفة البحث، فتفاعل الإنسان مع الأرض أحد مكونات البيئة، حيث إن الحتمية تتضاءل أمام آلية الإنسان الذي يسعى لاستثمار البيئة في بناء حضارته، ولهذا تحتل الجغرافيا الاجتماعية جانباً كبيراً من اهتمام المعنيين بالتنمية من الجغرافيين، وهذه من سمات تطور العلوم، فتفاعل الإنسان مع البيئة هو نتيجة عدة عوامل: بعضها مادي، والبعض الآخر اجتماعي، ونفسي، وثقافي، وهذه العوامل يصعب الفصل بينهما لكونها مترابطة ومحصلتها أنها تعمل على تغيير المظهر الطبيعي إلى مظهر حضاري.

وأصبح إحداث التنمية الشاملة من أهداف جميع الدول، المتقدمة منها والنامية. وإن كانت التنمية نفسها عملية نسبية تختلف سماتها وأهدافها من مجتمع لآخر، لذلك فقد تعددت التعريفات التي تناولت مفهوم التنمية. وجدير بالذكر أنه لازم تعريف مفهوم التنمية بعض الصعوبات نتيجة لاختلاف ظروف المجتمعات، كما أن تعريف تنمية الريف هو الآخر أكثر صعوبة، لعدم وضوح تحديد الريف نفسه؛ " فإلى فترة قريبة وربما إلى العام ١٩٥٠م كان ينظر إلى الريف على أنه: ذلك المكان الذي يقع خارج المناطق الحضرية، ويزاول سكانه الزراعة، إلاَّ أنه بات حالياً غير كافٍ لتعريف الريف، وذلك لأن كثيراً من المناطق التي تقع في الأطراف المحيطة بالمدن حتى وإن زاول أهلها الزراعة إلا أنهم يعدون من سكان الحضر" (العاني،١٤٢٦ه/،ص٨٧). ولمَا كانت الزراعة مهنة تحتاج لتدريب وخبرة وكفاءة وهذه لا يملكها في الغالب الريفيون؛ لذا صار أناس يأتون من المدن يزاولون في الريف هذه المهنة. ومن هنا أصبح لا ينظر إلى كلمة ريفي على أنها كلمة مرادفة للزراعة؛ وهذا مما طرح جدلاً واسعاً بين الباحثين في التمييز بين الريف والحضر، حيث يذكر بعض الباحثين "أنه في الواقع ليس هناك مجتمع ريفي خالص، كما أنه ليس هناك مجتمع حضري خالص، بل إن هناك مزيجاً ونوعاً من التدرج فيما يتعلق بالخصائص الريفية " (بدر،١٩٨٢م،ص٢٤). كما تعددت الدراسات في موقفها من تحديد الريف، واختلفت معاييرها، ولعل من أقرب هذه التعاريف لمجتمع دراستنا ذلك التعريف الذي اعتبر المعيار الديمغرافي "الاجتماعي" مقياساً للتمييز بين الحضر والريف، فقد أشار:(العاني،١٤٢٦ه/،ص٨٨). أن الريف مكان: "يشمل المناطق التي تقع خارج المراكز والامتدادات الحضرية، وتنتشر فيه تجمعات سكانية متفرقة أو متصلة على شكل قرى يقل عدد سكانها عن ٢٥٠٠ نسمة، يمارس أغلبهم النشاط الزراعي وتربية الحيوانات" .

و (ضرية) منطقة ريفية في طبيعتها حيث إنها عبارة عن مجموعة من القرى والمراكز العمرانية تتوزع على مسافات متباعدة، وإلى وقت قريب كان الرعي هو المهنة الأساسية لسكانها؛ إلا أنه بسبب التواصل مع المراكز الحضرية القريبة حدث اتصال حضاري دفع بأهلها إلى ترك

مهنة الرعي، ولعدم توفر مساحات مزروعة تستوعب هؤلاء البدو ((المتريفون)) أضحت أوضاعهم الاقتصادية المتردية سبباً رئيساً في تفاقم أزمة التطور والنمو، وجعل الحاجة ملحة للبحث في سبل تنمية هذا الريف.

وتعرف التنمية الريفية المتكاملة على أنها " ذلك النوع من التنمية الذي يتعامل مع جميع مشكلات الريف مع التركيز بشكل أساسي على حاجات السكان الأكثر فقراً " (غنيم،١٤٢٥،ص٥٨) وبما أن التنمية الريفية تهدف للنهوض بالمجتمع المحلي فلابد من إشراكه في التخطيط والتنفيذ، حيث ظهر في الآونة الأخيرة استخدام لمفاهيم مثل: تنمية المجتمع المحلي " وهي تعتمد كل الاعتماد على المشاركة الإيجابية واستشارة أعضائه لضمان تفاعلهم واستجابتهم لتلك الحركة" (ابراهيم،٢٠٠٦م،ص٣٤٥). والمجتمع المحلي عبارة عن "مجموعة من الناس يقيمون في منطقة جغرافية محددة ويشتركون معاً في الأنشطة المشتركة، وتجمع بينهم وحدة اجتماعية تسودها قيم عامة ويشعرون بالانتماء لها" (زعزوع،١٤٢٢هـ، ص٢٨) فأعضاء المجتمع المحلي يشتركون في مكان محدد، وتجمعهم روابط مشتركة وعاطفة تدفعهم للتفاعل المنتج.

كما ينبغي الإشارة إلى ((نظرية قطب النمو)) التي تعني التركز المكاني للحصول على ميزة الوفرات الخارجية (العلاقات الاقتصادية والفنية لمشروع معين في موضع ما) "فالنمو لا يظهر حيثما كان في وقت واحد، بل يبرز في نقاط أو أقطاب للنمو، وينتشر عبر قنوات مختلفة بنتائج نهائية- متفاوتة بالنسبة للاقتصاد ككل" (الكناني،١٤٢٩هـ،ص١٠٧).إن فكرة هذه النظرية تقوم على تطبيقها في حالة وجود بعض الأقاليم المتخلفة، فيمكن إنشاء قطب نمو في هذه الأقاليم الفقيرة، ثم يسعى إلى تطوير الخدمات كالطرق ووسائل الاتصال، ثم البدء بالتصنيع بالاعتماد على المواد الأولية المحلية والأيدي العاملة، وتهدف هذه النظرية إلى كون هذا المركز نقطة جذب لبقية أجزاء الإقليم، ما يعمل على تنميته ككل. "كما تقوم فكرة أقطاب النمو عند (بيروكس) على تركيز الصناعات في مكان واحد نظراً لتوافر بعض

الحوافز الاقتصادية مثل: الموارد الاقتصادية أو خدمات البنية التحتية. وتمتاز هذه الصناعات بقدرتها على نشر التحديث في محيطها، وجذب صناعات جديدة وكذلك أيدي عاملة" (غنيم،١٤٢٥هـ، ص١٥٧).

وعلى الرغم من نجاحها في بعض الدول الغربية بشكل واضح، إلَّا أنه تم توجيه انتقادات لمثل هذه النظرية، حين محاولة تطبيقها في الدول النامية فعلى سبيل المثال: " كونها ربطت التنمية باقتصاديات التوطن ما دفع إلى التركيز على التصنيع وإهمال الصناعة، وعلى اختيار المناطق الحضرية لأنها تقدم الحل الأقل تكلفة لمشكلة التوطن، وفي هذا الإطار ظل التخطيط المركزي توطيناً للاستثمارات بينما المطلوب تخطيط إقليمي" (غانم،٢٠١٠م،ص٩).

وعند محاولة تطبيق مركز النمو في بلدة (ضرية) فإننا سوف نجابه بسلبيات عدة، تحول دون تطبيق هذه النظرية، ومن ذلك على سبيل المثال: ضعف رأس المال عند الأهالي، وضعف التقنية، إلى جانب قلة عدد السكان، ما ينتج عنه ضعف في الطلب على السوق، يضاف إلى ذلك أيضاً ضعف في شبكة الطرق، كما أن جذب الأيدي العاملة سيقابله تفريغ للقرى الواقعة في إقليم بلدة (ضرية)، وكما أن (ضرية) تتميز بالطابع الريفي الواقع في بيئة نقية هادئة، ولاشك في أن تركز الصناعة له سلبيات على البيئة كالتلوث، والقضاء على الغطاء النباتي ورمي مخلفات الصناعة، "كما أن هناك خلافاً واسعاً بين المخططين لتطوير الريف في كيفية الجمع بين التوسع في التصنيع والحفاظ على البيئة الطبيعية في هذا المكان" (Gregory,2009,p660).

وعند دراسة كيفية مساعدة هذا المجتمع على تذليل معوقات التنمية فلابد من تحديد هوية المجتمع الذي يعيش في هذه البيئة الصحراوية الفقيرة. فالمجتمع المحلي في ضرية مر بمرحلة انتقالية من البداوة إلى التحضر، وهذا نتيجة لتغير ظروف الحياة ولاتصاله بالمراكز الحضرية المجاورة، وأيضاً تأثره بوسائل التثقيف عن طرق وسائل الإعلام المختلفة، مع بقاء معظم العادات والتقاليد الموروثة من القبيلة، حيث مازالت مؤثرة في رسم هويته على الرغم من تحضره. فإنه من المعهود "أن مقاومة التغيير يقل حدوثها، وسرعة التغيير يزداد معدلها كلما زادت

درجة الاتصال، والعكس يحدث إذا عانى المجتمع من قلة الاتصال وزادت عزلته" (أحمد،بدون تاريخ،ص٣٥).

ومجتمع (ضرية) ليس مجتمعاً بدوياً فيمكن أن تطبق عليه نظريات يتناولها من يدرس أوضاع المجتمعات البدوية في الصحراء. فالبداوة تعني الترحال، وهذا المجتمع استقر في القرى ولم يعد يمارس الرعي بنفسه. كما أنه ليس مجتمعاً يعيش في المدن فيمكن أن ينظر إليه كمجتمع حضري تطرح عليه معطيات الأخذ بالتنمية الحضرية لأنه لم يزل يعيش في بلدة (ضرية) أو في القرى التابعة لها؛ فهو شخصية متشبعة بالتعصب للقبيلة واحتقار الأعمال المهنية، بل ونظرته للحياة تميل للكفاف وقصور في التخطيط للمستقبل.

الدراسات السابقة

حسب حدود علم الباحث فإنه ليس هناك أية دراسة جغرافية عن (ضرية) وأن ما سوف يتم عرضة الآن لا يتعدى كونه دراسات تعنى بالدرجة الأولى بتنمية الريف يمكن الإفادة منها في الوصول لبعض المعوقات بحكم التشابه في بعض الجوانب البيئية ولكونها داخل المملكة العربية السعودية تتعرض لخطط تنمية واحدة. بالإضافة إلى ذلك تم التعرض لدراسات أشارت إلى (ضرية) ضمن ريف القصيم، كمنطقة تعاني نقصا في الخدمات. أما بقية الدراسات الأخرى فتعالج في مجملها كيفية تفعيل دور المجتمع المحلي لتنمية الريف وقد أمكن الاستفادة منها في بعض الجوانب كالتغلب على بعض معوقات التنمية.

فعلى سبيل المثال تناول (حبيب،١٤١٨هـ) الأبعاد المكانية للتنمية الريفية في المملكة العربية السعودية(دراسة تطبيقية على جازان) حيث طرح مجموعة من المشاريع يمكن القيام بها في مراكز النمو، لإحداث التنمية الشاملة وتعتبر (مشاريع ذات علاقة بالإنتاج الزراعي، وأخرى خدمية، ومشاريع البنية التحتية) وعلى الرغم من المبررات التي ساقها في محاولة تطبيق هذه النظرية في ريف جازان "كزيادة فرص التفاعل المكاني، الذي يتمثل في أوجه التبادل التجاري والتقني بين أجزاء الريف،

وأن توجيه الاستثمارات في مكان واحد يؤدي إلى الحصول على عائد اقتصادي أكبر...الخ ومع تسليمنا أن هذا قد ينجح تطبيقه في جازان، إلا أن الحال في (ضرية) مختلف؛ فالخدمات الأساسية (طرق،مدارس، مراكز صحية...الخ) نفذت بالفعل في معظم القرى والهجر، نتيجة لتنفيذ توجهات التنمية بالدولة في تثبيت سكان الريف في قراهم مع تقديم الخدمات الأساسية لهم، كما أن إلحاح أهل هذه القرى والهجر له دور في التعجيل في بعض الخدمات؛ إلى جانب طبيعة أهلها البدوية المستقرة في القرى والهجر حول موارد المياه.

ومن جهة أخرى تناول (السكران ومنير،٢٠٠٤م) الهجرة الريفية الحضرية في بعض مناطق المملكة العربية السعودية وأثرها على التنمية الزراعية، حيث أجري البحث في مناطق الباحة،وجازان وحائل، وحللت الدراسة ظاهرة الهجرة الريفية وأثرها على التنمية الزراعية من خلال أثرها السلبي على السمات الديموغرافية للقوى العاملة في الريف بسبب ظاهرة الانتقاء العمري والنوعي والتعليمي، وأوصت بتحسين الخدمات الزراعية لرفع مستوى المزارعين، ويمكن تحقيق ذلك من خلال وجود هيئات تنظيمية كالتعاونيات الزراعية.

وقامت (العجلان،١٤٣٠هـ) بدراسة عن (الأطراف الفاعلة في التنمية المستدامة وأثرها على الزراعة في المملكة) وكان من أهداف الدراسة تحقيق الاستدامة الاجتماعية بتحسين الإنتاجية للمزارعين، وأصحاب المشاريع الزراعية، وكذلك للمزارع الصغيرة، لضمان الأمن الغذائي المنزلي كوسيلة لمحاربة الفقر. واعتبرت الباحثة الزراعة أحد أطراف معادلة التوازن في تلك المناطق، حيث كان أهم مجال لتطوير الريف وتشجيع الاستقرار البشري فيها. ومن أبرز توصياتها العمل على تطوير منظومة استخدام الموارد المائية بما يكفل تحقيق تنمية مستدامة.

ومن استعراض هذه الدراسات يمكن أن نخرج برؤية عامة عن أهدافها وما عالجته، فهي بالجملة دراسات أولت عناية بتنمية الريف وطرحت بعض الحلول كدراسة (حبيب) أما (السكران والعجلان) فقد أولت عناية بمواطن الخلل والنقص في البيئات الريفية في الجانب الزراعي لكونه عادة سمة النشاط في الريف.

كما حاولت بعض الدراسات العناية بتوزيع الأدوار الإدارية وأظهرت أن سرَ التخلف الاقتصادي والاجتماعي مرجعه لبعد أهله عن القرارات كما في دراسة حامدون(١٤٣١هـ) اللامركزية الإدارية ومساهمتها في التنمية المحلية، حيث هدفت الدراسة إلى تحليل مساهمة اللامركزية الإدارية في تحقيق التنمية المحلية، وقد حاولت الدراسة تعريف اللامركزية الإدارية وشروطها، كما تطرقت إلى دور هذا النوع من الإدارة في توسيع قاعدة المشاركة الشعبية وترسيخ الديمقراطية المحلية، وقد خلصت الدراسة إلى أن اللامركزية تعمل على تطويع برامج التنمية إزاء حاجات السكان المحليين.

إلى جانب ذلك هناك دراسات أعطت للتخطيط الإقليمي المحلي عناية خاصة لكونه يشرك المواطن المحلي في صنع القرار كما في دراسة غانم (١٤٣١هـ) التخطيط ومشاركة المواطن، وقد ذكر في دراسته أنه من أهم الحلول لمشكلات إدارة التنمية أن ينبع القرار من الناس المخولين بالترشيح من قبل المعنيين بالتخطيط، ونبَه إلى أن هذه المشاركة تكون ضارة في حين ما إذا كان الناس غير مبالين، كما خرج بتوصيته بالعناية برفع الكفاءات المحلية عن طريق التدريب، وذلك لرفع مستوى المهارة الإدارية لدى السكان المحليين.

وتأخذ بعض الدراسات بعداً آخر لكونها تعنى بالتخطيط لتجنب الوقوع ببعض أخطاء منفذي المشاريع التنموية، حيث طرح (ابن صالح،٢٠٠١م) (Eben Saleh) رؤية لتوجيه جهود التخطيط للمستقبل: دراسة حالة قرى جنوب غرب المملكة العربية السعودية
(A vision for directing future planning efforts: the case of villages of southwestern Saudi Arabia) حاول الباحث أن يقيم الجهود المبذولة للتخطيط في جنوب غرب المملكة العربية السعودية خلال مراحل التنمية الثلاث (التقليدية، الانتقالية والمعاصرة) كما عرض نماذج التخطيط الحديث في هذا المجال على مدى آخر ثلاثين سنة؛ وتطرح الدراسة أن التعامل مع سرعة التنمية الاقتصادية والاجتماعية للوصول إلى تخطيط سليم آخذ بأصالة القرى، ولهذا ينبغي الأخذ بمتطلبات السكان المحليين والعناية بتراثهم مع مراعاة ظروف البيئة الطبيعية والمناخية عند تصميم أي

تخطيط للنهوض بالمنطقة. وأوصت الدراسة بأهمية مشاركة المجتمع المحلي، لتفادي الوقوع بأية أخطاء في التخطيط تقضي على أصالة هذه القرى.

أما على المستوى المحلي في القصيم فهناك دراسات أشارت (لضرية) في ثنايا الدراسة ويمكن الإفادة منها في تقدير حجم موقع (ضرية) في سياق التعرض لبقية المراكز العمرانية في المنطقة على وجه العموم.

ففي دراسة (الجخيدب، ١٤٢٢هـ) أحجام المراكز الحضرية وامتداد أقاليمها الوظيفية بمنطقة القصيم. وتتمحور مشكلة البحث بتجاور المراكز الحضرية الكبرى في منطقة القصيم، وهذا يخالف مبدأ التباعد بزيادة الحجم، ومخالفة هذا المبدأ قد تولد أقاليم وظيفية لا تتناسب مع أحجام المراكز الحضرية وقدرتها الوظيفية، وهذا يؤدي إلى ضعف التنمية الشاملة وازدواجية الوظيفة. وقد خلصت الدراسة إلى نتائج من أهمها: أن الأداء الوظيفي للمراكز الحضرية قاصر بالنسبة للمناطق الغربية من القصيم، كما خرجت الدراسة بتصور مقترح لتقسيم إداري وظيفي يزيد من الكفاءة الوظيفية، ويحقق أعلى مستوى من التنمية في جميع توابع المنطقة، وجاء تناول (ضرية) ضمن الدراسة لكونها متضررة بتبعيتها لمحافظة (الرس).

كما قام (المحيميد، ١٤١٢هـ) بتحليل وتقويم خدمات المجمعات القروية بالقصيم، حيث حاول تقويم تجربة المجمعات القروية ومدى قيامها بخدمة القرى والمراكز التابعة لها وذلك من خلال تحديد المراكز المتوسطة للقرى والسكان في مناطق المجمعات القروية وكانت عينة الدراسة (ضرية، النبهانية، البصر) كما أعطى عناية للعوامل التي تؤثر في وصول الخدمات للقرى التابعة لهذه المجمعات؛ كعامل المسافة ونوعية الطرق والنشاط السكاني ومدى كثافة السكان وأحجام وأعداد القرى التابعة للمجمع.

كما درس (الجخيدب،١٤٢٩هـ) التنمية العمرانية بمنطقة القصيم، حيث ركز في دراسته على الأبعاد والآثار الاجتماعية والاقتصادية للسكان وأثرها على التنمية العمرانية في ريف القصيم، وتوصلت الدراسة

إلى أنه على الرغم من تضافر مجموعة من المحفزات المساعدة على التنمية، والمتمثلة في سهولة امتلاك الأرض، والحصول على مواد البناء، فإنه في المقابل توجد بعض الصعوبات كانخفاض السيولة النقدية، وندرة الأيدي العاملة إلى جانب العوائق المكانية والتنظيمية والاجتماعية.

وعلى صعيد آخر فهناك دراسات غير عربية أجريت خارج المملكة العربية السعودية، يمكن أن يستفاد منها كتجارب أخرى تساهم في فتح آفاق متعددة في التغلب على معوقات التنمية وعلى سبيل المثال: هناك دراسة قام بها كل من: (بريدهان وويكسنس ،٢٠٠٣) (Briedenhann and Wickens) وهي تحت عنوان: السياحة الريفية: مواجهة التحديات في جنوب إفريقيا الجديدة .

(Rural tourism- meeting the challenges of the new South Africa) وتهدف الدراسة إلى استغلال المناطق الجميلة غير المستغلة؛ لممارسة أنشطة سياحية و لكن يقابل ذلك مجموعة من التحديات: كنقص الخبرة الإدارية، وقلة رؤوس الأموال لتوسيع البنية الأساسية لهذا النوع من السياحة.

كما قام (ماكدونلد و قوليف، ٢٠٠٣) (MacDonald and Jolliffe) بدراسة عن ثقافة السياحة الريفية: كندا أنموذجاً (Cultural rural tourism: Evidence from Canada)

حيث قام الباحثان باختبار عامل السياحة الريفية الثقافية في قرية تقع شرق كندا، ومن أهم توصياتهما تفعيل مشاركة السكان المحليين في إبراز الجانب التقليدي لحضارتهم المحلية على اعتبار كونها مورد جذب للسياح، وهناك دراسة أخرى تعنى بالسكان الريفيين الأسبان قام بها كل من: (غارسيا و فيردقو وروزي ، ٢٠٠٧) (، D,M Garcia,A,o, Verdugo, M,C and Ruiz) تحت عنوان: كسب دعم السكان للسياحة والتخطيط Gaining residents support for tourism and planning)) حيث تسعى الدراسة إلى الوصول لمقومات السكان المقيمين، كما تتوقع الدراسة أن هناك أنماطاً مختلفة من السكان حيال موقفهم من السياحة المبني على المزايا التي قد يحصلون عليها من قدوم السياح لقراهم، وثمة نموذج طبق في مجتمع صغير من أسبانيا نتائجه تدعم فرضية أن دعم المقيمين للسياحة يتوقف على مستوى المنافع التي يحصلون عليها. فمثل هذه الدراسات يستفاد

منها كتجارب ناجحة في مساعدة أهل المنطقة في التغلب على الفقر وفي فتح مجالات جديدة للاستثمار داخل مناطقهم الصحراوية والبكر كما في (ضرية).

أما هذه الدراسة فقد أخذت مساراً مختلفاً عن الدراسات التي تم عرضها، وعنيت بمعوقات التنمية وأثرها على السكان المحليين. فهؤلاء القرويون هم في الأصل بدو، ولا تمثل الزراعة حرفة رئيسة لهم لقلة خبرتهم بها ولظروف بيئتهم. كما أن قراهم وهجرهم لا تشهد هجرات تهدد تفريغها؛ ولهذا فالدراسة تمثل إضافة علمية لكونها تعالج تخلفاً في سلوك وأسلوب مجتمع مستقر غير متفاعل مع بيئته في أخذ المبادرة للتغيير، وهي دراسة تعنى بالمجتمع المحلي ومشاركته، وهي مشكلة دراسية قلما تناولها الجغرافي في الدراسة، فهو مجتمع لا يمكن دراسته بمعزل عن بيئته التي سعت هذه الدراسة للأخذ بالإنسان ليتفاعل مع مقوماتها الطبيعية. وعلى الرغم من أن (ضرية) منطقة ذات مقومات طبيعية وبشرية، فإنها لم تحفل سابقاً بأية دراسة جغرافية تعنى بأهميتها كجزء مهم من الوطن، ينبغي توجيه العناية لتنميته.

الإجراءات المنهجية للدراسة

تسعى هذه الدراسة - بالدرجة الأولى- إلى البحث عن أسباب معوقات التنمية، كما تهدف إلى الوصول لمعرفة آثار هذه المعوقات على فاعلية مشاركة المجتمع المحلي في عمليات التنمية في منطقتهم ؛ ولتحقيق هذه الأهداف وغيرها؛ فقد تم اختيار المنهج الوصفي لملاءمته لهذه الدراسة، حيث يهتم بتوفير أوصاف دقيقة عن الظاهرة المراد دراستها عن طريق: جمع البيانات، ووصف النتائج، وتفسيرها للوصول إلى تعميمات تخدم في الخروج بتصور واضح عن المشكلة وطرح الحلول المناسبة لها؛ ولتحقيق ذلك تم إتباع الخطوات التالية:

أولاً: الدراسة الوثائقية في الكتب والدراسات ذات العلاقة بالموضوع؛ كالكتب والأبحاث التي تعنى بالتنمية الريفية بشكل عام،

والتنمية الريفية داخل المملكة بشكل خاص، إلى جانب الإطلاع على التقارير الحكومية ونتائج الدراسات الميدانية ذات العلاقة بمنطقة الدراسة.

ثانياً: الدراسة الميدانية وتمت على ثلاث مراحل:

أولاً: زيارات متكررة لبلدة (ضرية) والقرى التابعة لها؛ للتعرف عن كثب على معوقات التنمية وعلى سبيل المثال: الموقع ومستوى الطرق ونوع الخدمات ...الخ، إلى جانب التقاط الصور لبعض المظاهر الطبيعية والبشرية والتي لها علاقة بالدراسة.

ثانياً: زيارة بعض المؤسسات الحكومية داخل المنطقة وخارجها؛ بغرض مقابلة بعض المسؤولين؛ للاستفادة منهم في الإطلاع على نوعية المعاناة من قبل السكان وما أسباب ذلك؟ وهل هناك أية جهود حيال تنمية المنطقة؟ وللاطلاع على مستوى الخدمات المقدمة للسكان. كما تم الحصول منهم على بيانات تم إعدادها عن طريق المسح الميداني وبجهود ذاتية من قبل الجهة نفسها. وعلى سبيل المثال لا الحصر: بلدية (ضرية)، وفرع الزراعة في (ضرية).

ثالثاً: إجراء المقابلات مع ثلاث مجموعات من السكان، مع زيارة المدارس لتوزيع استمارات الاستبيان.

أداة البحث

ينحصر مجتمع الدراسة بسكان بلدة (ضرية) والقرى التابعة لها حيث يبلغ عددهم (٣١,٩٢٨ نسمة) حسب (وزارة الشؤون البلدية والقروية،١٤٢٥هـ) (١)

هذا ولطبيعة مشكلة البحث ونوع الإجابات التي تسعى الدراسة للوصول إليها فقد تم اختيار أداتي الاستبانة والمقابلة للحصول على البيانات وهي كما يلي:

أولاً: الإستبانة

تهدف أداة المسح بالعينة بالدرجة الأولى إلى تقييم الوضع الاقتصادي والاجتماعي لمجتمع الدراسة؛ لأن جانباً كبيراً من عقبات التنمية الريفية مرده إلى الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية المتردية داخل أفراد المجتمع؛ خاصة في مجتمع بدوي هجر الرعي، وليس أمامه مجال لممارسة الزراعة لخلو ريفه من مقوماتها. ولصعوبة تطبيق الدراسة على هذا المجتمع؛ لكثرتهم ولحاجة ذلك للوقت والجهد المضاعف؛ فقد تم اختيار عينة منهم تعمم نتائجها على مجتمع الدراسة. وقد بلغ أفراد هذه العينة (١٩٧ شخصاً) ولكي تتاح الفرصة أمام شرائح متنوعة من سكان بلدة (ضرية) أو سكان توابعها من القرى والمراكز (سعياً للوصول إلى تحقيق أهداف البحث) فقد شملت العينة طلاب الثانويات والبالغ عددها ثلاث ثانويات (ضرية، الصمعورية، بدائع الضبطان) والبالغ عدد طلابها ثلاث مئة وخمسين طالباً، يمثلون بلدة (ضرية) ومعظم القرى

(١) قامت وزارة الشئون البلدية والقروية ممثلة ببلدية (ضرية) بمسح شامل لجميع القرى والهجر التابعة لضرية، وذلك بهدف حصر سكان وخدمات الهجر التي لم يشملها تعداد ١٤٢٥هـ الذي قامت به مصلحة الإحصاءات العامة؛ فالنتائج الأولية للتعداد العام للسكان والمساكن للعام ١٤٢٥ هـ والخاص بمنطقة القصيم، لم يشمل قرى وهجر تابعة (لضرية) مثل (الرمثية، بدينية، روضة ريمان، هويشله، الشنانه ...الخ) مع العلم أن بلدية (ضرية) اعتمدت حصر مصلحة الإحصاءات في خصوص القرى التي شملها التعداد، مع الإشارة إلى أنه تم تكرار نفس الحصر للعام ١٤٣١هـ، حيث اقتصر على القرى المعتبرة كمراكز إدارية للقرى والتوابع وتم إغفال بقية القرى والهجر؛ ما أعاق الاعتماد عليه في هذه الدراسة.

والهجر، وأعطت نتائج الاستبانة إجابات توحي بأن الطلاب يمثلون معظم القرى والهجر وذلك من خلال إجابتهم على مكان الإقامة فقد شملت أكثر من ٩٠% من مجموع مسميات المراكز العمرانية في منطقة (ضرية). كما تم قصرها على طلبة المستوى الثالث والبالغ عددهم ١٩٧طالباً؛ لكونهم أكثر قدرة على الإجابة بين بقية المستويات الدنيا، خاصة فيما يتعلق حول رأيهم في أهم معوقات التنمية في منطقتهم.

كما تم اختيار العينة من مجتمع الدراسة حسب الطريقة العمدية " والتي تعني: "أن أساس الاختيار خبرة الباحث ومعرفته؛ لأن هذه المفردات أو تلك تمثل مجتمع البحث" (العساف، ١٤١٦، ص٩٩) وهي نفسها التي عدَها (الديلمي،٢٠٠٧م،ص١٣٤) "لتكون العينة المختارة (بهذه الطريقة) الممثلة للمجتمع؛ على الرغم من كون المجتمع يضم أنواعاً مختلفة من الأفراد إلا أنه يسهل اختيار العينة المطلوبة، وقد تكون نتائج هذه الطريقة جيدة حسب خبرة الباحث وقدرته على اختيار العينات بشكل يمثل التنوع الاجتماعي." ولعل نوعية أسئلة الاستبانة وكون الهدف الرئيس منها تقدير حجم المستوى التعليمي للوالدين وطبيعة عملهم ومستوى دخل الأسرة وأهم التحديات التي تقابل الأسرة؛ ولكون الأكثرية من الوالدين إما لا يجيدون الكتابة أو يتحسسون من الإدلاء بمعلومات مكتوبة، فقد اكتفي بطلاب الثانوية كعينة يتوصل بها إلى تقدير حجم المشكلة.

وتحقيقاً لضمان صدق الأداة؛ تم عرضها في صورتها الأولية على مجموعة من أساتذة جامعة القصيم؛ لمعرفة آرائهم حول ما إذا كانت الأسئلة قادرة على تحقيق أهداف الدراسة أم لا- وأيضاً معرفة آرائهم حول مدى مناسبة عبارات الاستبانة لعينة البحث، ووضوح صياغة العبارات وتدرجها لمناسبتها لكافة الفئات؛ وبناءً على مجمل اقتراحاتهم تم تعديل وحذف بعض فقرات الاستمارة؛ وفي ضوء ملاحظات المحكمين تكونت الاستبانة في صورتها النهائية (الإستبانات في الملاحق ص٥٢-٥٣).

وقد تم التأكد من درجة الثبات عن طريق إخراج معامل (الفا كروباخ Alpha Coroubach,s ؛ حيث بينت أن درجة الثبات عالية نسبيا؛

كما لم يغفل جانب التأكد من ثبات الأداة إحصائياً باتباع طريقة إعادة الاختبار؛ للتأكد من وضوح الأسئلة وتسلسلها المنطقي. وجميع نتائجها أعطت الباحث ثقة في صلاحية الأداة في الاستخدام في الدراسة. كما تمت الاستفادة من برنامج Excel في تمثيل بعض البيانات. كما تمت الإستفادة من اختبار مربع كاي (Chi-Square) للكشف عن وجود أية علاقة بين بعض الظواهر.

ثانياً: المقابلات

هناك جوانب من البيانات لم يتم جمعها عن طريق الاستفتاء بالاستبانة، وتدور في مجملها حول معوقات التنمية التي تتطلب الحوار حولها لفهم جذور أسبابها وكذلك أفضل السبل لحلها، وهذه يصعب تحقيقها عن طريق الاستبانة ذات الأسئلة المغلقة، لطبيعة المجتمع موضع البحث. ما جعل الحاجة ملحة لاستخدام أداة المقابلة كوسيلة للوصول إلى الإجابة على بعض تساؤلات الدراسة. " فقد تكون مشكلة البحث ذات صفة خاصة أحياناً حيث يصعب على أفراد العينة الإدلاء بالمعلومات كتابة أو حتى مباشرة ما يحتم مقابلتهم وجهاً لوجه ومحاولة اكتشاف الحقيقة ولو بطريق غير مباشر"(العساف،١٤١٦هـ،ص٣٨٧) كما أن هناك إيجابيات عدة يمكن الحصول عليها عن طريق المقابلة، منها:أنها تمكن المبحوثين من التعبير عن وجهات نظرهم، خاصة إذا استطاع الباحث أن يجعلهم يتفاعلون في النقاش، فإن هذا سوف يجعل الباحث يتعرف على بعض السلوك والتصرفات أثناء محاولتهم التعبير عن وجهات النظر تجاه الموضوع (Gilbert, 1996,p141-142).

ومع إيمان الباحث أنه من المتوقع اقتران هذه الأداة بصعوبات متنوعة تستلزم الوقت والجهد كالتحضير للمقابلات والاتصال بالمجموعات المستهدفة؛ خاصة وأن الباحث اختار نوعية المقابلات الجماعية "وهي طريقة تستخدم للتعرف على اتجاهات الرأي العام أو معرفة اتجاهات الأفراد"(سليمان،٢٠٠٩م،ص١٦٦).

ولعل المبررات التالية تفسر لنا سبب تطبيق المقابلة.

١-طبيعة هذا المجتمع البدوي الذي يغلب علية الفقر، يتحسس من الإدلاء بمعلومات مكتوبة، حيث يتوقع بعضهم أن تعوق إجاباتهم

الحصول على المساعدات من المجمعات الخيرية، أو الإعانات من الدولة كالضمان الاجتماعي، والمخصصات أو حتى الإعانات المتعلقة بالمواشي. وهذا يتأكد عند من لم يحصل على تعليم يمكنه من التفريق بين البحث العلمي والرسمي، خاصة في مجتمع ترتفع فيه نسبة الأمية.

٢-يهدف البحث إلى الوصول لرأي الطبقة المؤثرة في التنمية في المنطقة، التي في الغالب تمثل شرائح محدودة من المجتمع، سعى الباحث إلى مقابلتهم على شكل مجموعات .

٣-هناك إجابات يستهدف البحث الوصول إليها: كدور القبيلة ونوعها، وأثر ذلك في اتخاذ القرار؛ وهذا النوع من المعلومات يصعب الوصول إليه إلا بعد خطوات يتم اتخاذها لزرع الطمأنينة لدى أفراد المقابلة وإفساح المجال لهم للتعبير عن ذلك بأسئلة مفتوحة ومتدرجة وغير مباشرة.

كما تجدر الإشارة هنا إلى أنه تمت مقابلة ثلاث مجموعات هي: (١- أعضاء المجلس البلدي، ٢- مجموعة من المستثمرين٣- مجموعة من وجهاء (ضرية) بما فيهم المحافظ، بمتوسط عددي مقداره: ستة أشخاص في كل مجموعة، وكانت أسئلة النقاش تدور حول معوقات التنمية، وكيف أثرت على فاعلية المجتمع، والمقترحات التي يمكن الأخذ بها للمبادرة في تنمية المنطقة.

ثالثاً: نظم المعلومات الجغرافية

حددت منطقة الدراسة على المرئية الفضائية (Landsat2002) (مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، ٢٠٠٢م) كما أنتجت خرائط هذه الدراسة باستخدام برنامج نظم المعلومات الجغرافية (ArcGIS) اعتمادا على الخارطة الطبوغرافية (ضرية) و(الرس) مقياس (١:٢٥٠,٠٠٠) (المساحة العسكرية ،١٤٢٣هـ).

ولعله قبل مناقشة نتائج االبيانات الميدانية الخاصة بمجتمع الدراسة، لابد من التعرف على طبيعة بيئة (ضرية) حتى يمكن تقدير مدى مساهمة الوضع الطبيعي في تفاقم معوقات التنمية.

منطقة الدراسة

تقع منطقة (ضرية) في الجزء الجنوبي الغربي من القصيم، وتحدها من الشمال محافظة (النبهانية)، ومن الشرق محافظة (الرس)، ومن الجنوب والغرب منطقة (الرياض)، وتنحصر المنطقة فلكياً بين دائرتي عرض٣٠ ٢٤ و ٢٢ ٢٥ شمالاً، وبين خطي طول ١ ٤٢ و ١٤ ٤٣، شكل (١)

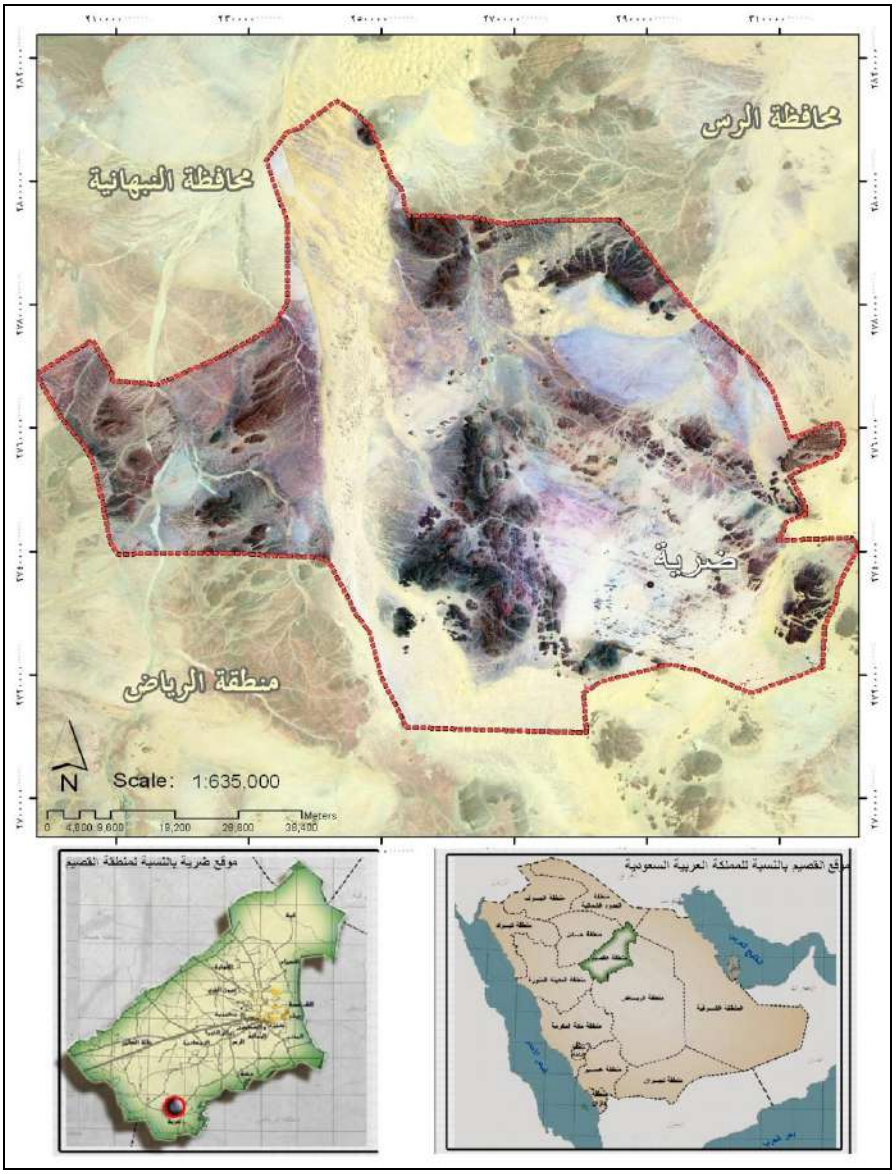

الشكل رقم (١). موقع (ضرية).

المصدر: من عمل الباحث، اعتماداً على المرئية الفضائية (مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية) (Landsat2002) بتصرف من الباحث.

و(ضرية) منطقة سهلية تنحصر بين مرتفعات جبلية، فمن الغرب جبال: شعباء، وشوفان، والمقوقي، ومن الجنوب جبال: وسط، وعسعس، والاكيثال، ومن الشرق جبال: كبشان، والشعب، وطخفة، وأسواج، ومن الشمال جبال: اللهيب، والشغيفاء، ميدان، كتيفة. كما تتناثر في سهل (ضرية) مجموعة من الهضاب والجبال المميزة، منها هضاب: النظيم، والشلالات، والهواوي، والزحيف والعيادي، وهضيبة أم الرفارف، وهضاب البيضتين. وأما من الجبال: فهناك جبل أحامر، والصمعورية، الربوض، وأم السباع، وجبل الصقار، وجبل ليم وجبل نجخ وضليعات النهدين، وجبل أم عنيقير. وتنحصر ضرية بين مجرى وادي الجرير من الغرب ومجرى وادي الداث من الشرق ويفصلها نفود العريق عن وادي الرمة شمالاً. ويخترق سهل (ضرية) عددا من مجاري المياه التي تنحدر باتجاه الشمال لترفد شعيب هرمول- أحد الروافد الرئيسة لوادي الداث- كما تنتهي بعض المجاري في رمال نفود العريق في الشمال الغربي.

كما يتميز سهل (ضرية) بوجود مجموعة من الشعبان منها على سبيل المثال: شعيب الثمالة، شعيب مسكة، شعيب الصمعورية، شعيب ليم، شعيب ريمان. وتقع (ضرية) بنطاق الدرع العربي الذي تقتصر مصادر المياه فيه على المياه السطحية المبعثرة والمحدودة في إرسابات مجاري الأودية صور رقم (١ -٢) و شكلي (٣،٢).

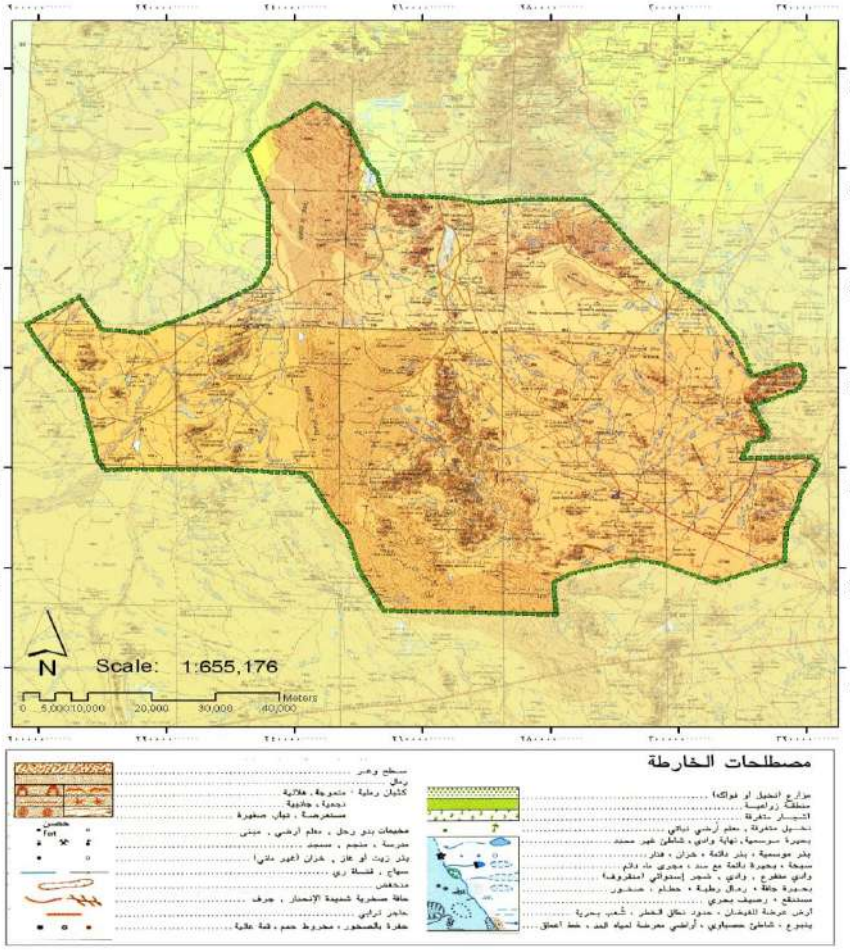

الشكل رقم (٢). طبوغرافية (ضرية).

المصدر: من عمل الباحث، اعتماداً على الخرائط الطبوغرافية (الرس،ضرية) مقياس ١:٢٥٠,٠٠٠

ويعد المناخ الصحراوي القاري الجاف سمة للمنطقة، و مما يعمل على تلطيف درجة الحرارة ارتفاع سطح منطقة(ضرية) عن سطح البحر بمعدل (٨٥٠-١١٥٠م) وتسقط معظم الأمطار في فصلي الشتاء والربيع. كما أن وجود المجاري المائية جعل سهل ضرية منطقة خصبة ورعوية جذبت الاستيطان البشري إلى فترة ما قبل الإسلام. هذا ويبلغ

عدد سكان (ضرية) (٣١,٩٢٨ نسمة)(وزارة الشئون البلدية والقروية ،١٤٢٥هـ) كما ويبلغ عدد التوابع من قرى وهجر (٧٢). ولعله من أبرز الامكانات الاقتصادية بالمنطقة توفر ثروة حيوانية لم تستثمر بالقدر المطلوب وهي: (١٨,١٠٠ إبلاً (٢٢٢,٥٠٠) أغناماً (١١٦,٦٠٠) ماعزاً(الوحدة البيطرية بضرية،١٤٣١هـ).

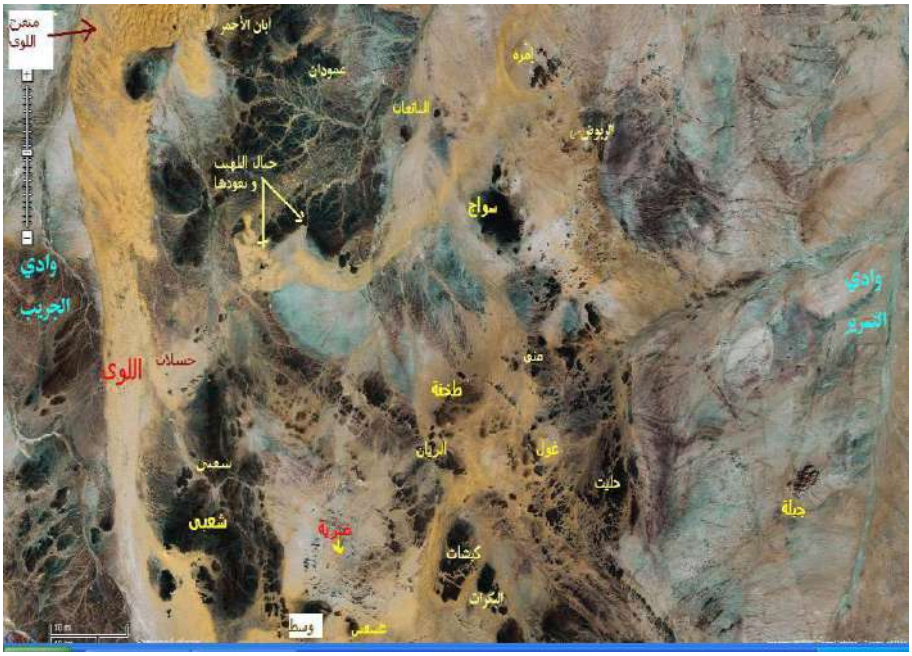

الشكل رقم (٣). صورة فضائية لأبرز المعالم الطبوغرافية في (ضرية).

***المصدر**: رواد الصحراء (١٤٣١هـ) www Alshra.ovg

أهميتها التاريخية

(ضرية) [٢] كانت محطة هامة من محطات طريق الحاج من البصرة إلى مكة. هذا وقد عدها الإمام الحربي المنزل السادس عشر فقال: السادس عشر: (ضرية). وقد خلد جرير ابن حازم الجهمي (ضرية) في أرجازه التي قالها في طريق الحاج من البصرة إلى مكة حيث ذكرها بعد (طخفة) وقبل (اللوى) الذي يسمى الآن (عريق الدسم) وأثنى على غنى أرضها، وطيب هوائها....وذكر أن الحاج ضرب فيها الخيام الكبيرة والأخبية الصغيرة واستراحوا فيها من وعثاء السفر، .. ." (العبودي،١٣٩٩هـ،ص ص١٤١٣,١٤١٢). و(ضرية) مكان ينسب إليه الحمى وهو أكبر الأحماء، حيث يقع بين (ضرية) للمدينة. كما يوجد في (ضرية) مجموعة من الآثار الباقية كالرسوم والكتابات الصخرية، والسد الصخري، القنوات المائية والآبار، لكن جميع الآبار القديمة جف ماؤها وانطمرت ولم يعد هناك سوى آثار بعضها (صورة ٣).

---

(٢) ذكر الحموي: بأن "(ضرية): بالفتح ثم الكسر، وياء مشدودة، وما أراه إلا مأخوذاً من الضراء وهو ماء وأراك من شجر، ويقال: أرض مستوية فيها شجر... وهي قرية عامرة قديمة على وجه الدهر في طريق مكة من البصرة من نجد. قال الأصمعي يعدد مياه نجد، قال: الشرف كبد نجد وفيها حمى ضرية، وضرية بئر، ويقال ضرية بنت نزار، قال الشاعر:

فأسقاني ضرية خير بئر تمج الماء والحب التؤاما

وأضاف، (ضرية) أرض بنجد وينسب إليها حمى (ضرية) ينزلها حاج البصرة، لها ذكر في أيام العرب وأشعارهم" (الحموي ، ١٣٩٩هـ ،ص٤٥٧). وينسب البكري: "تسمية ضرية إلى ضرية بنت ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان. ويضيف بأن (ضرية) أرض مرب منبات كثيرة العشب، وهو سهل الموطى كثير الحموض" (البكري، ١٤٠٣هـ،ص٨٦٠).

نتائج الدراسة ومناقشتها

تعاني المنطقة من شح في الأرقام الرسمية التي تساعد الباحث على تقييم حجم المشكلة وتداعياتها رقمياً؛ ما ضاعف من الجهد في الوصول لعرض جوانبها، وكذلك ضاعف من شح المعلومة الرقمية ورود بعضها مدموجة ضمن التقارير الرسمية تحت مسمى محافظة (الرس) دون تفصيل، ما استعصى على الباحث الأخذ بها؛ ولهذا اقتصر تدعيم النتائج بأرقام أخذت من نتائج مسوحات قامت بها بلدية (ضرية) بجهود شخصية اقتصرت على عدد المساكن ونوعية الطرق وحصر بعض الخدمات، أما ماعدا ذلك من بيانات تخص تقييماً لوضع السكان الاقتصادي والاجتماعي فاعتمد على المسح الميداني الذي تم من قبل الباحث عن طريق العينة، كما جاءت حصيلة المقابلات مدعمة لهذه النتائج وطارحة لأنسب الحلول المناسبة لتذليل المعوقات.

ولعل من أبرز معوقات التنمية الريفية في المنطقة ما يلي:

١- بعد موقع (ضرية) عن المراكز الحضرية

بدراسة الشكل السابق (١) يتضح أن موقع (ضرية) يعتبر بعيداً عن المراكز الحضرية المتمثل في عاصمة المنطقة (بريدة) أو مدينة (الرس) وغيرهما؛ حيث أفادت نتائج الدراسة الميدانية أن ٩١% من مجموع العينة يميلون إلى أن موقع (ضرية) البعيد عن مراكز النمو من أبرز التحديات التي تقابلهم. كما أكد أفراد مجموعات المقابلات أن موقع (ضرية) البعيد عن المراكز الحضرية من أبرز معوقات التنمية؛ لكون ذلك يضاعف الجهد على سكانها في إنهاء مصالحهم كنقل البضائع ومراجعة الدوائر الحكومية. (فضرية) تقع في الجنوب الغربي من القصيم، فهي تبعد عن (بريدة) عاصمة القصيم قرابة ٢٥٠كم. والرحلة تقطع بمتوسط زمني لا يقل عن ثلاث ساعات، ولهذا يحتاج القادم من ضرية لبريدة لست ساعات لقطع المسافةً، ما يعني أنه بالأغلب مضطر للإقامة ولو بصورة مؤقتة في بريدة. فعلى سبيل المثال: مواصلة الدراسة في الجامعة وخاصة البنات تحتاج للإقامة في (بريدة) والتي يترتب عليها أجرة السكن كلفة المعيشة المرتفعة ما يعوق مواصلة التعليم، خاصة بالنسبة لمعظم الأسر ذات الدخل المنخفض؛ فوضع

كهذا لا يساعد - في الغالب- على الإنفاق على مقرين في (ضرية، بريدة). كما أن كثيراً من الحالات المرضية تحوّل من مستشفى (ضرية) إلى مستشفى الملك فهد التخصصي (ببريدة)، ومن جهة أخرى فإن التغير الحضاري الذي طرأ على بعض الأسر جعل المرأة تتطلع إلى إكمال مستلزماتها من الأسواق ذات الطرازات العالمية المتوفرة في (بريدة) خاصة في مناسبات الأعراس.

وحتى لو سلمنا بأن معظم سكان (ضرية) يترددون على محافظة (الرس) كأقرب مركز حضري تتوفر فيه الخدمات التي لا توجد في (ضرية)، لكون معظم الإدارات ترتبط بمحافظة (الرس)، فهؤلاء يقطعون رحلة قدرها ١٦٠كم يومياً ذهاباً وإيابا بمتوسط زمني مقداره ساعتين تقريباً، ففي الصباح يكتظ الطريق الذي يصل (ضرية) بمدينة (الرس)، وتزداد خطورة ذلك إذا عرفنا أن هذا الطريق غير مزدوج ولم تتم صيانته منذ زمن، مع حركة متزايدة من صهاريج الماء، وكل هذه المعوقات تعكس سلبية الموقع.

بالإضافة لهذه المعاناة بين (ضرية) والمراكز الحضرية فإن سكانها يعانون من التنقل بين (ضرية) وتوابعها حيث تبلغ توابعها (٧٢ تابعاً) وهذه التوابع تتصف بالتشتت بسبب قيامها أصلاً على الآبار المتفرقة على مساحة مقدارها (٦٧١٥ كم٢)[٣] شكل (٤) فبعضها يبعد ٦٠ كم عن بلدة ضرية مثل (مركز العاقر، القويعية). ومرجع ذلك استقرار القبائل في الهجر والقرى المتفرقة مكانياً، ومطالبتهم بتوفير خدمات التعليم والصحة ونقل الماء وغيرها، خاصة وأن متوسط بعد هذه القرى والهجر عن ضرية يبلغ حوالي ٣٥كم.

الجدول رقم (١) المسميات العمرانية التابعة (لضرية).

الصمعورية	القاعية	الجرثمي	الرضم	روضة ريمان	طخفة	ابو نخيلة	الضبعية	الطويله
المطيوي	بقيعاء	الداره	ريمان الجنوبي	الخالدية	حمادة بن هادي	شقراء	ضبيعة	محامة الهجرة
مسكة	هرمولة	الغبية	هويشله	العرداء	شعباء	العمودة	الجرباء	ثريان
بدائع الضبطان	العاقر	رشيده	مشرفة ريمان	الشمطاء	الفايزية	روضة النجخ	حمادة بن مجلا	عيده

(٣) قياسات الباحث اعتماداً على الخارطة الطبوغرافية مقياس ١:٢٥٠,٠٠٠.

سلام	ليم	هرمول	ام حاش	السليسية	باينه	ام خط	الصيديه	ناصية طخفة
صعينين	الريشيه	حليوة	الهواوية	ام سلمه	مليح صعينين	المندسه	الرايسه	ام برقة
رفايع اللهيب	الرمثية	طفيلة	رفايع النجخ	رفايع الصمعورية	صميعر	بدايع الحمانين	حمادة نجخ	الصالحية
الظاهرية	ريمان الشمالي	بدراء	نجخ	جفرة	همجة طخفة	بدينة	القويعية	

المصدر: بلدية ضرية (١٤٣١هـ)

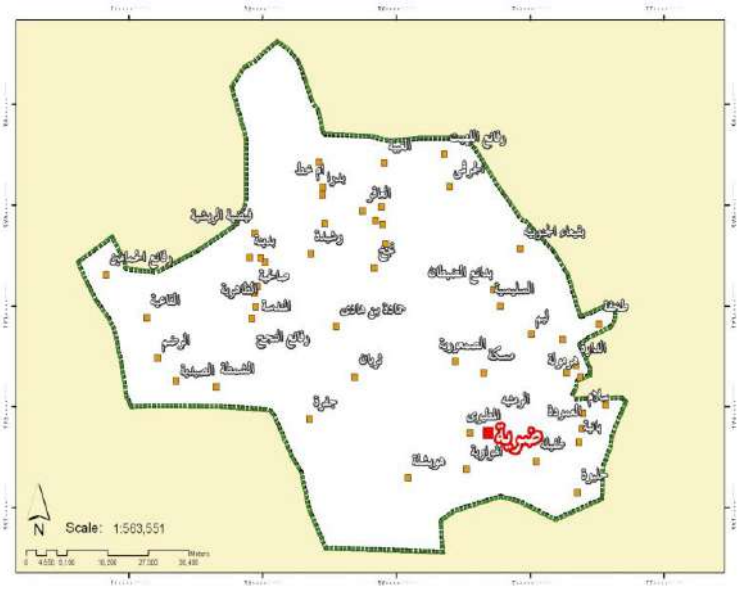

الشكل رقم (٤). توزيعات المسميات العمرانية في (ضرية).

المصدر من عمل الباحث اعتماداً على الخارطة الطبوغرافية مقياس ١:٢٥٠,٠٠٠

٢- ندرة المياه

تشير نتائج الدراسة إلى أن ٨٧,٣% من مجموع أفراد العينة يميلون إلى أن مشكلة صعوبة الحصول على الكفاية من الماء من أبرز المعوقات التي تعيق التنمية، كما أكد ذلك أعضاء المجلس البلدي بأن هذا انعكس على مشاريع البلدية وأيضاً أعاق الإنتاج الزراعي.

و(ضرية) تقع في منطقة الدرع العربي وهذا يعني خلوها من الآبار العميقة التي يعتمد عليها في الشرب والزراعة، ويقتصر وجود الماء في آبار سطحية متفرقة، لا يمكن أن تكفي لسد حاجة الناس، كما أن نسبة ملوحتها مرتفعة، ما يضطر الأهالي إلى شراء الماء وجلبه من المناطق الغنية بالمياه، وهذا - بدون شك- يضاعف الأعباء على صاحب المنزل، وأيضاً مالك الحيوانات، حيث تتضاعف عليه تكلفة التربية، كما يعد هذا من صعوبات زراعة النخيل لحاجة النخلة إلى كميات كبيرة من الماء (صورة ٤).

ومما يتوقع أنه سوف يقلل من تفاقم هذه المشكلة البدء فعلياً بمشروع يهدف لجلب مياه الشرب عبر قنوات مغطاة تنطلق من مدينة (البدائع) باتجاه (ضرية) " حيث سيتم تغذية (ضرية) بالمياه المنقاة ضمن مشروع إنشاء الخط الناقل للمياه المنقاة إلى جنوب غرب منطقة القصيم، حيث يبدأ من محطة التنقية الثالثة (بالبدائع)، وسوف يتم تسليم المشروع بنهاية ١٤٣٣هـ، علماً بأن كمية المياه المخصصة (لضرية) هي ٢,٢٩٩م٣/ في اليوم"(مصلحة المياه في القصيم،١٤٣٢هـ) (صورة ،٥).

ولعله بعد توفر مياه الشرب سوف يقلل من الضغط على مياه الآبار السطحية، فيتم الاستفادة منها في زراعة الخضروات والمنتجات سريعة التلف، ما يساعد سكان (ضرية) من الاكتفاء الذاتي ويقلل من ازدحام الطرق في نقل المنتجات اليومية، خاصة وأن الزراعة المحمية كالطماطم تمت تجربتها بنجاح في قرية (مسكة)، لكنها لم توفق بإدارة تسويقية، كما أن لشح المياه وزيادة الملوحة في عناصرها دوراً مؤثراً في مدى رداءة إنتاجية بعض أنواع النخيل. ومن نتائج ذلك أن تسببت قلة المياه في موت بعضها والبعض الآخر أعطى إنتاجاً مقبولاً، ولكن لمدة ثلاث سنوات فقط، ثم تملحت التربة وتسببت في ضعف الإنتاج، ما يعني حاجة المنطقة لدراسات متخصصة تعنى بأنواع التربة وأنواع الزراعة المناسبة لها.

وأفاد أفراد المقابلة من المستثمرين أن المزارع يحتاج لقروض طائلة تعوض خسائره المتوقعة، ما جعل الكثير من الأهالي يحجمون عن هذا النشاط بعد عجزهم عن الحصول على هذه القروض.

٣– ضعف الدخل

بلغت نسبة من دخولهم من السكان أقل من ٣٠٠٠ريال في الشهر ٤٦% من المجموع الكلي، وممن يمارس التجارة ٧% فقط من المجموع، وهناك ٧% بدون عمل حسب (نتائج الدراسة الميدانية)، ولاشك أن أقل من ثلاثة الآف متوسط دخل رب الأسرة لنصف السكان تقريباً ليعكس الصعوبات المعيشية التي تجعل رب الأسرة يعيش هم كفالة الأسرة خاصة إذا علمنا أن ٧٥% من مجموع الأسر يزيد عدد أفرادها عن ثمانية أشخاص في المسكن الواحد، وأن ١٠% من الأسر التي أجري عليها الاستفتاء ما تزال في خيم من الشعر، و٣٠% يسكنون بيوت شعبية قديمة. وتتفاقم المشكلة إذا عرفنا أن ١٨% من الأسر فقدت عائلها، وهناك ٣١,٥% من الأسر عائلها متقاعد ويعيش على الضمان. وأن ٧٩% من الأمهات ليس لهن أي مصدر دخل لجلوسهن في البيت بدون عمل (المصدر نفسه).

وكدليل على أهمية الجانب المادي في حياة أهل (ضرية) أن ٨٤,٥% من مجموع العينة يؤكدون أن ضيق ذات اليد عامل فعال في ضعف بناء التنمية، كما أفاد مجموعة ممن يعتبرون رجال أعمال وتمت مقابلتهم: أن تكلفة الإنتاج وضعف التسويق من أبرز معوقات قيام أي مشروع، كما أنه ليست هناك جهة تسعى لقيام شراكة بين هؤلاء لتجميع رأس مال يمكن أن يقام به مشروع يخدم التنمية. واعتبروا أنَ ضعف مستوى دخل سكان (ضرية) من أبرز أولويات دراسة جدوى أي مشروع يتم طرحه ولذلك يعدل عنه، لتوقعات قلة الربحية لضعف الشراء المتوقع. (انظر الجداول ٢، ٣، ٤)، (انظر الأشكال ٥، ٦، ٧)

الجدول رقم (٢). الوضع الاقتصادي للأسرة.

دخل الأسرة	العدد
أقل من ١٠٠٠	١٩
من ١٠٠٠ حتى٣٠٠٠	٧١
من٣٠٠٠ حتى٥٠٠٠	٣٦
أكثر من٥٠٠٠	٧١

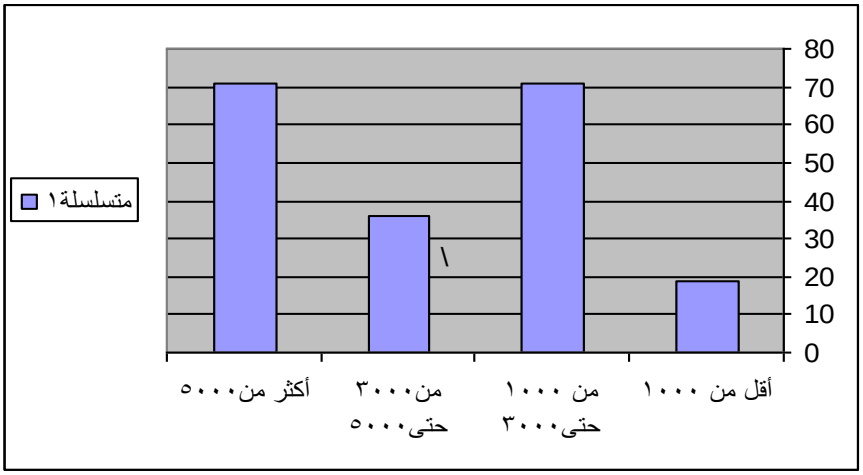

الشكل رقم (٥). الوضع الاقتصادي للأسرة.

الجدول رقم (٣). طبيعة عمل (الأب).

يملك قطيعا من الحيوانات	**٤٥**
لا يعمل	١٣
متقاعد	٦٢
(متسبب)	١٤
موظف	٥٥
متوفى	٣٤

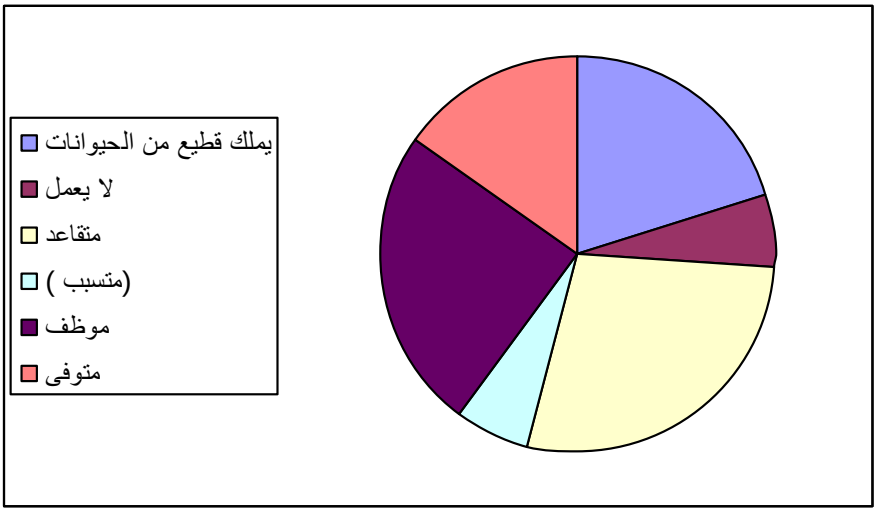

الشكل رقم (٦). طبيعة عمل الأب.

الجدول رقم (٤). طبيعة وضع الأم.

ربة منزل	١٥٥
معلمة	٢٧
موظفة	٩
متسببة	٦
متوفاه	٥

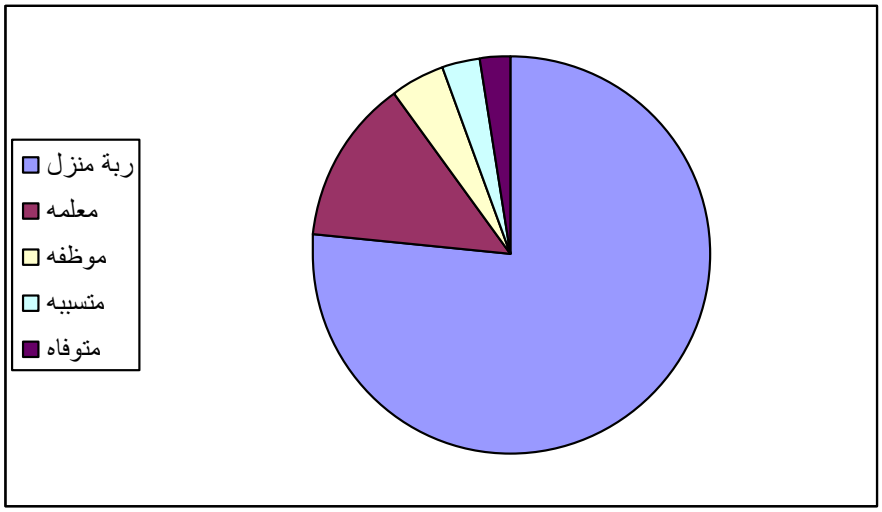

الشكل رقم (٧). طبيعة وضع الأم.

٤– ضعف المستوى التعليمي

بلغت نسبة من لا يجيدون القراءة والكتابة من الآباء من السكان الذين أجريت عليهم الدراسة ٥٥% وترتفع عند الأمهات لتصل إلى ٦٧%، أي إنه أكثر من نصف الوالدين أميون، وهذا مرده إلى حداثة استقرار معظمهم حيث كانوا في السابق رعاة يتتبعون المراعي، كما أن تعليم البنات جاء متأخراً لعدم قناعتهم بأهمية التعليم للفتاة. أما من أنهى التعليم الجامعي من الآباء فلا يتعدى نسبتهم ١٠% وتقل عند الأمهات لتصل إلى ٥% (حسب نتائج الدراسة الميدانية) كما أفاد ٨٠% من أفراد العينة أن انخفاض مستوى التعليم يقف مع العوامل الأخرى كعائق في سبيل تحقيق التنمية.

الجدول رقم (٥). المستوى التعليمي للوالدين .

المستوى التعليمي	الأب	الأم
لا يجيد القراءة والكتابة	٥٤	٦٦
ابتدائي	٤٧	٥٨
متوسطة	٣٠	١٩
ثانوي	٢٧	١٩
جامعي	١٦	٢١
فوق الجامعي	٢	٣

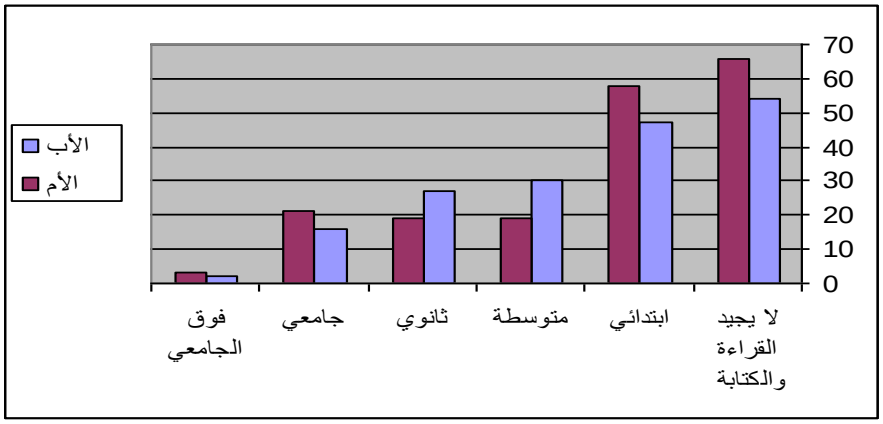

هذا وقد تم إجراء اختبار مربع كاي (Chi-Square) لمعرفة إن كان هناك علاقة بين الفقر ومستوى التعليم. حيث تم إجراء الاختبار بين متغير عدم إجادة القراءة من قبل الوالدين والدخل، حيث وجد أن هناك مستوى دلالة عال بلغ (٠٠٠.) بين من لا يجيدون القراءة ومستوى دخولهم تقع بين ١٠٠٠- ٣٠٠٠ ريال وهذا يعني أنه كلما انخفض مستوى التعليم قل دخل الأسرة. كما أجري الاختبار نفسه على متغير ممن لا يجيدون القراءة والكتابة مع متغير نوع السكن فوجد أن العلاقة قوية بنسبة دلالة بلغت (٠٠١.) وهي تدل على أن من يسكنون الخيام يصعب عليهم مواصلة التعليم ما ترتب عليه ارتفاع مستوى الأمية بينهم.

كما أن من بين المبررات التي ساقها عدد ممن أجريت معهم المقابلات:أن انخفاض نسبة التعليم الجامعي جاء نتيجة لعدم وجود أية كلية في (ضرية)، ما نتج عنه نقص في القيادات المطلعة على أفضل الأساليب الإدارية والتنموية التي تخدم البلدة، كما أنه يضعف دورهم في التغلغل في هيكلة الإدارات صاحبة القرار في الدولة.

وفي هذا السياق يذكر (العاني،١٤٢٦، ص١٢٧) " أنه من المعروف أن فرص تحقيق الطموحات في الريف محدودة، فالمؤسسات العلمية كذلك محدودة المستوى، كما أن هجرة القيادات المتعلمة من الريف تجعل المجتمع الريفي يفقد عنصراً مهماً من عناصره، يتمثل في قدرته على الارتقاء بالحياة الاقتصادية والاجتماعية، وبالتالي يؤدي غيابها إلى تخلفه اقتصاديا واجتماعياً". فصحيح أن ريف (ضرية) لا يقابل تفريغاً من السكان بسبب الهجرة إلى المراكز الحضرية، إلا أن القدرات الطموحة والتي تعلمت في الجامعات خارج (ضرية) قد تجد فرصاً وظيفية في المراكز الحضرية ومن ثم يطيب لها المقام وتستقر.

٥– ضعف شبكة الطرق

بدراسة الشكل التالي (٨) يمكن الوصول إلى أن هناك جهوداً مبذولة من قبل بلدية (ضرية) لوصل القرى ببلدة (ضرية)، على الرغم من صعوبة تسوية الطرق بسبب مواضع بعض القرى التي عادة تقوم حول الأودية والشعاب لنشأتها حول الآبار السطحية. ومما يؤكد كون شبكة الطرق أقل من المطلوب، أن إجابات أفراد عينة الدراسة تضعها في المرتبة الثالثة من بين المعوقات بنسبة بلغت ٧٦,٥%. ولقد لوحظ أثناء الزيارات الميدانية للمنطقة أن هذه الطرق مازالت دون الشكل المطلوب لعدم وجود طرق مزدوجة، ولكونها تحتاج لصيانة دورية، لتآكلها؛ إما بسبب ضغط صهاريج الماء التي تمر بها طوال اليوم، وكذلك سيارات تحميل الماشية، وإما لعدم وجود عبَارات تسمح بمرور الماء أثناء فترات تدفق الأمطار في الشعاب في مواسم هطول الأمطار(صورة،٦) كما لوحظ أيضاً: أن هناك بعض الهجر مازالت الطرق المؤدية إليها ترابية وعلى سبيل المثال (طخفة ، القاعية) أما بالنسبة للطريق الذي يصل (ضرية) (بالرس) فإنه هو الآخر رديء

وغير مزدوج ويفتقد للوحات الإرشادية ولندرة محطات الوقود والخدمات الأخرى.

كما أكد جميع أعضاء المجلس البلدي أثناء المقابلة أن من بين أسباب ضعف هذه الطرق كون (ضرية) تابعة لمحافظة (الرس) وليس لديها ميزانية خاصة بها ما يجعلها عرضة للترحيل لمشاريع مستقبلية بحجة كونها ليست ذات أولوية. كما أن ضعف سلطة أهلها في صنع القرار أو عدم قدرتهم للوصول لأصحاب القرار جعل مثل هذه المشاريع مصاحبة للتأخير.

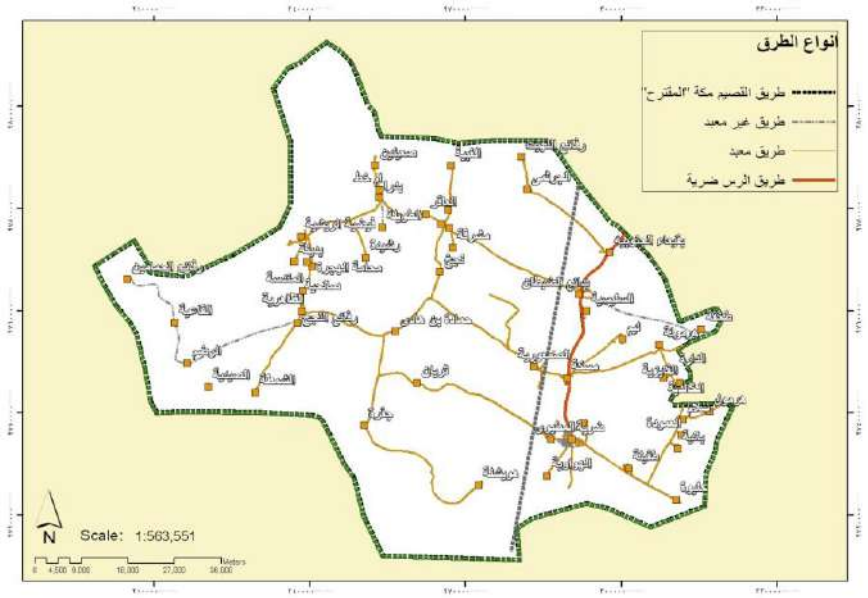

الشكل رقم (٨). شبكة الطرق في (ضرية) .

المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على الخارطة الطبوغرافية مقاس: ١:٢٥٠٠

٦- سيطرة بعض العادات والتقاليد

إن ندرة الماء في المنطقة جعل حرفة الرعي هي السائدة في السابق، ومن المعلوم أن الحياة مع الإبل وتتبع الأغنام تورث الجفاء في الطباع، خاصة وأن المنطقة ذات جبال ووهاد وصحراء، كما أن أقرب

مدينة إليهم تبعد ١٦٠كم. وكداعم لهذا التوجه فإن ٧١,٤% من مجموع عينة الدراسة أكدوا أن هذا الواقع معضلة يعاني منها مجتمعهم البدوي المتريف.

ومن العادات التي تتوارثها القبائل في (ضرية) والجزيرة العربية على وجه العموم عادة الترفع عن ممارسة الأعمال المهنية: كالحدادة وصناعة الجلديات والصوف وهذا مما فوت الفرصة على الأهالي في استثمار منتجات بيئتهم على وجه أخص. " كما أنه لقلة فرص العمل أصيب كثير منهم باللامبالاة والاتكال على إعانات الحكومة كالضمان ومعاش التقاعد وما تقدمة جمعية البر من زكاة وصدقات" (نتائج المقابلة مع رئيس الجمعية الخيرية بضرية).

كما دلل (أفراد المقابلة) على ميل البدوي للصحراء وارتباطه بالأرض والأقارب رفض مجموعة من الفقراء السكن في مشروع الإسكان الخيري المقام في قرية (مسكة) المجاورة لبلدة (ضرية) ورجوعهم إلى الخيام أو بيوت شعبية متهالكة في الهجر.

وصحيح أن السكان لم يعودوا يمارسون حرفة الرعي حيث عهدوا بقطعانهم إلى العمالة الوافدة، وذلك نتيجة لاستقرارهم بالهجر والقرى، إلا أنهم يمتلكون هذه القطعان ويعتنون بتربيتها على الرغم من قلة مصادر المياه وموسمية المراعي، وانتشار بعض الأمراض المستعصية نتيجة لتعليف هذه الحيوانات أثناء قلة خصوبة الغطاء النباتي حين تطول فترة انقطاع الأمطار. فعلى سبيل المثال: تم اكتشاف بعض الأمراض مثل:" الهزال والحمى واليرقان"(الكتاب الإحصائي السنوي،١٤٢٩هـ الجداول (٤-٦).

٧- موسمية الاستثمار

فترة الأمطار واخضرار الأرض في (ضرية) موسمية، ولهذا فهواة الرحلات البرية تستهويهم الرياض والغدران، وهواة الصيد يطاردون الصيد في مواسم محددة، والمنتجات التقليدية المعتمدة على الألبان خاصة لا تروج إلا في الربيع حيث تزدهر السوق الأسبوعية ويكثر الزوار. وما عدا ذلك فهي بالجملة فترة ركود وتحدي للحراك

الاقتصادي والاجتماعي في آن واحد. وكدليل على تصنيف هذا الواقع المناخي ضمن معوقات التنمية فإن ٦١,٦% من أفراد العينة اعتبروه أحدها. وأضاف مجموعة من المستثمرين ممن تمت مقابلتهم أن بعضهم أحجم في التوسع في بناء الشقق المفروشة، وقد أقفل مجموعة من المطاعم ذات الأكلات السريعة، خاصة وأن غالب هواة الرحلات يفضلون الطهي بأنفسهم، كما أن هناك شريحة من الأهالي مازالوا يتعايبون الأكل في المطاعم.

ومن جهة أخرى فقد أفاد رئيس المجلس البلدي وأعضاؤه: "بأن التنمية السياحية تقابل مثل هذه الصعوبات لكون مواسم الجذب السياحي موسمية ولا تتم في الغالب إلا وقت نزول المطر في الربيع. ويذكر (صالح،٢٠٠٨م،ص٨٠): "بأنَّ الطلب السياحي يتسم في غالبيته بالموسمية وموسمي بمعنى أن هناك أوقاتاً من السنة يصل فيها الطلب السياحي إلى الذروة، بينما يكون في حالة ركود نسبي في أوقات أخرى سواء كان الطلب مقاساً بإعداد الزائرين أو بقدر إنفاقهم السياحي.

٨- التنظيم الإداري ومركزية القرار

إن من أهم عيوب ومعوقات التنمية في مجتمعنا السعودي أن كثيراً من المخصصات والمشاريع تنفذ نتيجة للضغوط الأهلية والعلاقات الشخصية، وليست قائمة على دراسة من الواقع تكون مبنية حسب الأولوية وعدد السكان وحاجتهم وظروف المنطقة. فأهالي (ضرية) بالجملة حديثي عهد بالعناية بالتعليم ومواصلة الدراسة، ما أعاقهم من الوصول لمراكز إدارية مؤثرة في صنع القرار.

وفي دراسة وتتبع لبعض القرارات المتعلقة (بضرية) من خلال مقابلة بعض المسؤولين في أمانة منطقة (القصيم)، ومن نتائج مقابلة أعضاء المجلس البلدي وأصحاب الرأي (بضرية) توصل البحث إلى أن سلم الهرم الإداري بين الإدارة العليا وفروعها في (ضرية) يتمثل في تلقي القرار، ودور هذه الفروع الإدارية لا يتعدى التنفيذ، فعلى سبيل المثال: اتضح أن دور أعضاء المجلس البلدي منذ بداية نشاطه لم يتعد حدود العناية بالخدمات البلدية: كالإنارة ورصف الطرق، ونظافة البيئة، كما يقتصر على رفع مقترحات لبلدية (ضرية). وصحيح أن تشكيلته الموفقة عكست تنويعاً في القدرات وممثلين لشرائح سكان القرى إلا أنهم لم يلبوا تطلعات من رشحهم، لأن دورهم حسب النظام محدد بحدود صلاحيتهم. مع العلم بأن الهدف من الموافقة على المجالس البلدية بمثابة "خطوة كبرى نحو تعزيز دور الإدارات المحلية ومزيد من التحول نحو اللامركزية الإدارية"(خطة التنمية الثامنة،١٤٢٥هـ-١٤٣٠هـ). كما أن هناك غياباً للهياكل المؤسسية التي تربط الوحدات المحلية مع الإقليمية مع الوطنية، فضرية لا يوجد بها فروع لمعظم الإدارات كمكتب العمل والغرفة التجارية ومكتب الشؤون الاجتماعية ...الخ. وهذه النواقص تفتح المجال(للبيروقراطية) وتجعل العلاقة بين الإدارات الرئيسة في الحضر وفروعه في الريف على فصام دائم، وقد تجر إلى أن يرمي كل باللائمة على الآخر في تأخر مشاريع التنمية.

٩- عدم وجود استراتيجيات وسياسات واضحة ومحددة للتنمية الريفية

غياب الكوادر التخطيطية والفنية المدربة والمؤهلة لإعداد خطط التنمية الإقليمية له دور حساس في عدم تفهم حاجات سكان الريف، كما أن غياب الوعي الحقيقي بأهمية التخطيط كوسيلة للتغلب على كثير من المشكلات الاقتصادية والاجتماعية عند السكان المحليين وصناع القرار يعمل على تأخير عجلة التنمية؛ ومما ضاعف من ذلك أيضاً عدم توفر قواعد بيانات، الأمر الذي لا يسمح بإعداد خطة، ما نتج عنه عدة مشكلات منها: إهمال البعد المكاني في عملية التخطيط المركزية ما اضطر بعض المنفذين إلى استنساخ أنظمة من مدن تختلف في البنية الاقتصادية والاجتماعية عن ريف (ضرية)، فعلى سبيل المثال رسوم لوحات المحال التجارية هي نفسها كما في المدن. وفي الوقت نفسه وإلى وقت قريب كانت قروض صندوق التنمية العقاري أعلى في المدن عنها في القرى ، ومثلها قروض البنك الزراعي التي لا تراعي صعوبة الحصول على الماء في المنطقة.

النتائج والتوصيات

خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج بنى عليها الباحث بعض التوصيات التي من شأنها أن تسهم في تذليل عقبات التنمية ما يسهم في نمو المنطقة، هذا ولعل النتائج التالية تعتبر أبرز ما تمَت مناقشته والتعرض له في الدراسة.

١- يمثل بعد موقع (ضرية) عن مراكز النمو أحد معوقات التنمية؛ حيث أفادت نتائج الدراسة الميدانية أن ٩١% من مجموع العينة يميلون إلى أنَ موقع (ضرية) من أبرز التحديات التي تقابل ساكنيها. كما برر هذه الصعوبة بعض مجموعات المقابلات قائلين بأن موقع (ضرية) البعيد عن المراكز الحضرية يضاعف الجهد على سكانها في إنهاء مصالحهم كنقل البضائع ومراجعة الدوائر الحكومية. بالإضافة لهذه المعاناة بين (ضرية) ومراكز النمو فإن سكانها يعانون أيضاً من التنقل بين (ضرية) وتوابعها (٧٢ تابعاً) وهذه التوابع تتصف بالتشتت. بسبب قيامها أصلاً على الآبـــار المتفرقة على مساحة مقدارهـــــا (٦٧١٥ كم٢).

٢- تشير نتائج الدراسة إلى أن ٨٧,٣% من مجموع أفراد العينة يميلون إلى أن مشكلة صعوبة الحصول على الكفاية من الماء من أبرز التحديات التي تعوق التنمية، (فضرية) تقع في منطقة الدرع العربي وهذا يعني خلوها من الآبار العميقة التي يعتمد عليها في الشرب والزراعة، ما يضطر الأهالي إلى شراء الماء وجلبه من خارج المنطقة؛ فتزيد من الأعباء الاقتصادية عليهم.

٣- بلغت نسبة من دخولهم من السكان أقل من ٣٠٠٠ريالِ في الشهر ما نسبته ٤٦% من المجموع الكلي؛ ولاشك أن أقل من ثلاثة الآف تمثل متوسط دخل رب الأسرة لنصف السكان تقريباً يعكس مدى الصعوبات المعيشية، خاصة إذا علمنا أن ٧٥% من مجموع الأسر يزيد عدد أفرادها عن ثمانية أشخاص في المسكن الواحد، وأن ٧٩% من الأمهات ليس لديهن أي مصدر دخل، لجلوسهن في البيت بدون عمل يسهم في تحسين دخل الأسرة، هذه المؤشرات تعكس تدني المستوى المعيشي للسكان؛ كما يؤثر ذلك على عدم قيام مشاريع استثمارية لانخفاض معدل الشراء .

٤- بلغت نسبة من لا يجيدون القراءة والكتابة من الآباء من سكان (ضرية) ٥٥% وترتفع عند الأمهات لتصل إلى ٦٧%، أي إنه أكثر من نصف الوالدين أميون. أما من أنهى التعليم الجامعي من الآباء فلا تتعد نسبتهم ١٠% تقل عند الأمهات لتصل إلى ٥%؛ ولعل انخفاض نسبة المتعلمين له دور كبير في انخفاض الدخل وأيضاً في نقص القيادات المطلعة على أفضل الأساليب الإدارية والتنموية التي تخدم المنطقة، كما أن هذا مما يضعف دورهم في التغلغل في هيكلة الإدارات صاحبة القرار في الدولة.

٥- هناك ضعف ملحوظ في مستوى خدمات الطرق حيث أفاد ٧٦,٥% من مجموع عينة السكان أن هذا من معوقات التنمية في المنطقة. وكدليل على ذلك عدم وجود طرق مزدوجة، ولتآكلها إما بسبب ضغط صهاريج الماء التي تمر بها طوال اليوم، وكذلك سيارات تحميل

الماشية، وإما لعدم وجود عبَارات تسمح بمرور الماء أثناء فترات تدفق الأمطار، كما أن هناك بعض الهجر مازالت الطرق المؤدية إليها ترابية.

٦- يظهر أن الجيل الجديد من شباب (ضرية) يرفض سيطرة بعض العادات التي تعوق التنمية، ودليل ذلك أن ٧١,٤% من مجموع عينة الدراسة أكدوا أن هذا الواقع معضلة يعاني منها مجتمعهم البدوي المتريف. وهذا ما فوت الفرصة على الأهالي في استثمار منتجات بيئتهم على وجه أخص؛ لرفض البعض ممارسة تصنيع الجلديات والصوف وغيرهما، كما دلل على ميل البدوي للصحراء وارتباطه بالأرض والأقارب رفض مجموعة من الفقراء السكن في مشروع الإسكان الخيري المقام في قرية (مسكة) المجاورة لبلدة (ضرية) ورجوعهم إلى الخيام أو بيوت شعبية متهالكة في الهجر.

٧- تعاني المنطقة من فترة الركود الاقتصادي فيما عدا فصل الربيع، وكدليل على تصنيف هذا الواقع المناخي ضمن معوقات التنمية أن ٦١,٦% من أفراد العينة اعتبروه أحدها. وأضاف مجموعة من المستثمرين ممن تمت مقابلتهم أن بعضهم أحجم عن التوسع في بعض المشاريع الاستثمارية لكون الحراك الاقتصادي لا يكون إلا أثناء فترة سقوط الأمطار.

٨- لا يوجد في (ضرية) أية مؤسسة تمثل المجتمع المحلي لتوصيل صوت المواطن للمسؤولين سوى المجلس البلدي، وعلى الرغم من جهود أعضائه في مجال الخدمات البلدية، إلا أن محدودية الصلاحيات ومركزية القرار جعلتهم هم وبقية المسؤولين في بقية الدوائر الحكومية مجرد أداة لتنفيذ القرار، غير صانعين له ولا مشاركين فيه ولا مؤثرين فيه.

٩- أدى غياب الإستراتيجية في التخطيط، ونقص البيانات، إلى غياب التخطيط المدروس ما نتج عنه بعض المشكلات التخطيطية منها على سبيل المثال: استنساخ أنظمة مطبقة في بعض المدن كتراخيص البناء والرسوم التي لا تناسب الوضع الاقتصادي لسكان الريف وتم تنفيذها في بيئة مختلفة.

التوصيات

١- (ضرية) بريفها المشتمل على ٧٢ تابعاً، وبموقعها الذي يبعد عن أقرب مدينة (الرس١٦٠كم) بحاجة إلى تحويلها إلى محافظة أسوة ببقية محافظات المنطقة. فهذا سوف يدفع بعملية التنمية إلى الأمام بخطوات مدروسة وواثقة، كما أنه سوف يخفف على محافظة (الرس) أعباء إدارية عديدة.

٢- وادي (الرمة) يمر بغرب المنطقة كما يخترقها وادي الداث من الشرق ووادي الجرير من الجنوب، أفلا يجدر إعداد دراسات مدعومة من وزارة الزراعة والمياه حول مدى إمكانية وجدوى إقامة سدود في مجاري هذه الأودية للاستفادة من المياه ؟!

٣- الحاجة ملحة إلى إنشاء وحدة إرشاد زراعي تعنى بإرشاد المزارعين على اختيار أفضل وسائل التسويق وتحديد الوسائل الحديثة كالزراعة بالتنقيط وسبل رعاية التربة، خاصة وأن المنطقة تعاني شحاً في المياه مع ملوحتها، كما يشكو المزارعون من تأخر صرف القروض الزراعية.

٤-بلغت نسبة من دخولهم من السكان أقل من ٣٠٠٠ريال في الشهر ما نسبته ٤٦% من المجموع الكلي للسكان؛ فلابَد من السعي لإقامة مشاريع استثمارية تحقق الاستقلالية والاعتماد على النفس. كما أفادت نتائج الدراسة أن ٧٥% من مجموع الأسر يزيد عدد أفرادها عن ثمانية أشخاص في المسكن الواحد، وأن ٧٩% من الأمهات ليس لهن أي مصدر دخل لجلوسهن في البيت بدون عمل. وهذه المؤشرات تعكس مدى تدني المستوى المعيشي. ما يشجع على تكوين رابطة الأسر المنتجة، ويمكن أن ترتبط بمركز التنمية الاجتماعية (بضرية).

٥-إقامة مدارس محو الأمية، مع التوصية بتقديم محفزات مادية ومعنوية لضمان نجاحها. – كما أنه ولضمان الاستمرار بالتعليم الجامعي تظل الحاجة ملحة في السعي للبدء في تنفيذ الموافقة على إنشاء كلية للطلاب تكون تابعة لجامعة القصيم، ويقترح في هذا الشأن إنشاء قسم

للطب البيطري لوجود الثروة الحيوانية ولحاجة المنطقة، فالتعليم الجامعي من أفضل الوسائل في توطين التقنية وإيجاد فرص وظيفية للمواطنين والحراك الاقتصادي للمنطقة.

٦-المطالبة بازدواج الطريق من مدينة (الرس) إلى بلدة (ضرية) وصيانته فهو طريق يشكل خطورة لازدحامه الشديد ولكونه عرضة للجمال العابرة وقت الغروب خاصة.

٧-توطين ثقافة امتهان المهن لدى الشباب والشابات مطلب ملح جداً في مجتمع ذي خلفية بدوية لم تتأقلم على ذلك، ولعله من الحلول الجذرية أن تقوم إدارة التعليم الفني بإنشاء معهد مهني يأخذ على عاتقه التدريب، خاصة وأن هناك قصوراً من قبل القطاع الخاص في إنشاء معاهد للتدريب.

٨-هناك موافقة على إنشاء مركز تنمية اجتماعي تابع لوزارة الشؤون الاجتماعية، ولعل دعمه مادياً، وبإعداد خبرات قيادية لإدارته خير وسيلة ليكون مصدر إشعاع ثقافي في المنطقة كلها، كما يتحبذ قيام مجالس استشارية من الأهالي تعقد لها جلسات دورية تحت إشراف مركز التنمية (بضرية).

٩- ينبغي المسارعة في تشكيل أعضاء يمثلون معظم شرائح المجتمع للمطالبة بمشاريع المنطقة وللمشاركة في توصيل صوت المواطن للمسؤولين في الدولة.

١٠- هناك موافقة على إنشاء فرع للغرفة التجارية في (ضرية)، وهذا يشجع على عدم مركزية القرار، وعلى الأخص إذا تم اختيار أعضائه بالانتخاب، وعليه ينبغي أن يسعى في إستراتيجية تناسب صغار المستثمرين عن طريق الانضواء تحت شراكات قادرة على إنشاء مشاريع استثماريه تخدم المنطقة.

١١- ضرورة التنسيق بين فروع مؤسسات الدولة في (ضرية) (التعليمية، الصحية، الاجتماعية البيطرية...الخ) لإنشاء قاعدة بيانات شاملة تكون في متناول اللجان التطويرية، نظراً لأهمية ذلك في إعداد استراتيجيات وخطط ملائمة لتنمية المنطقة.

١٢- تمتلك المنطقة ثروة هائلة من الإبل والأغنام والماعز. ولم يتم الاستفادة منها لا في المجال السياحي ولا حتى الاقتصادي، وتنفرد المنطقة بكونها تقع في الحمى ذى الطابع التاريخي الذي يهم كل مسلم زيارته، فلم لا يقام مهرجان يعنى بالإبل؟ كما يمكن أن يقام في هذا المهرجان سباق للهجن، كما يمكن تسويق منتجات (ضرية) التقليدية من المصنوعات الصوفية والجلدية وغيرها، مع الحذر من الوقوع بسلبيات بعض المهرجانات التي يكون فيها البذخ والعصبية المقيتة.

المراجع

المراجع العربية

[١] إبراهيم، وفاء زكي (٢٠٠٦م) *دور السياحة في التنمية الاجتماعية دراسة تقويمية للقرى السياحية*، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.

[٢] أحمد، علي فؤاد (بدون تاريخ) *مشكلات المجتمع الريفي في العالم العربي*، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت.

[٣] الإدارة العامة للمساحة العسكرية (١٤٢٣) لوحة رقم NG38 -9- الرس مقاس ١:٢٥٠,٠٠٠

[٤] ولوحة رقم NG38-13 ضرية مقاس١:٢٥٠,٠٠٠ ، وزارة الدفاع والطيران، المملكة العربية السعودية، الرياض.

[٥] البكري، عبد الله بن عبد العزيز (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م) *معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع*، ج٣، تحقيق مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت.

[٦] الجخيدب، مساعد بن عبد الرحمن (١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م) *التنمية العمرانية الريفية بمنطقة القصيم*، دراسات جغرافية (١٥) الجمعية الجغرافية السعودية، الرياض.

[٧] الجخيدب، مساعد بن عبد الرحمن (١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م) *أحجام المراكز الحضرية وامتداد أقاليمها الوظيفية بمنطقة القصيم*، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

[٨] الجوهري، يسري (١٩٩٩م) *جغرافية التنمية*، مكتبة ومطبعة الإشعاع، الإسكندرية.

[٩] الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله (١٣٩٩هـ-١٩٧٩م) *معجم البلدان*، ج٣، دار إحياء التراث العربي،بيروت.

[١٠] الديلمي، خلف حسين علي (٢٠٠٢م، ١٤٢٨هـ) الاتجاهات الحديثة في البحث العلمي الجغرافي، دار صفاء للنشر ولتوزيع- الأردن، عمان.

[١١] السكران، محمد بن سليمان و منير، صديق الطيب (بدون تاريخ) *الهجرة الريفية- الحضرية في بعض مناطق المملكة العربية السعودية وأثرها على التنمية الزراعية*، http://banimalk.net

[١٢] العاني،محمد، جاسم (٢٠٠٦-١٤٢٦ هـ) *الإقليم والتخطيط الإقليمي*، دار صفاء للنشر والتوزيع-عمان.

[١٣] العبودي، محمد بن ناصر (١٣٩٩هـ-١٩٧٩م) *المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية بلاد القصيم*،ج١-٥، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، المملكة العربية السعودية، الرياض.

[١٤] العجلان، نورة بنت عبد الله (١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م) *الأطراف الفاعلة في التنمية المستدامة وأثرها على الزراعة في المملكة العربية السعودية*، دراسات جغرافية ١٦، الجمعية الجغرافية السعودية، الرياض.

[١٥] العساف، صالح بن حمد (١٤١٦ه) *المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية*، مكتبة العبيكان، الرياض.

[١٦] الكتاب الإحصائي (١٤٢٩هـ) *العدد التاسع والخمسون السنة الثالثة والأربعون*، وزارة الشؤون البلدية والقروية وكالة الوزارة للتخطيط

والبرامج إدارة الإحصاء والبحوث، المملكة العربية السعودية، الرياض.
[١٧] الكناني،كامل كاظم (٢٠٠٨م-١٤٢٩هـ) *الموقع الصناعي وسياسات التنمية المكانية*، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأوردن،عمان.
[١٨] المحيميد، محمد (١٤١١هـ) *تحليل وتقويم خدمات المجمعات القروية بمنطقة القصيم (دراسة في جغرافية الريف)* رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الجغرافيا، جامعة الملك سعود، الرياض.
[١٩] المديرية العامة للزراعة والمياه بمنطقة القصيم (بريدة) (١٤٣١هـ)، تقارير غير منشورة.
[٢٠] المرئية الفضائية (Landsat2002) ، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، الرياض.
[٢١] الوحدة البيطرية في ضرية (تقارير غير منشورة لعام ١٤٣١هـ) (المديرية العامة للزراعة والمياه بالقصيم (بريدة).
[٢٢] بدر، عبد المنعم محمد (١٩٨٢م) *ريفنا النامي دراسة مقارنة في علم الاجتماع مع التطبيق على المملكة العربية السعودية و جمهورية مصر العربية*، دار المطبوعات الجديدة، الإسكندرية.
[٢٣] حامدون،سليمان (١٤٣١هـ) *اللامركزية الإدارية ومساهمتها في التنمية المحلية*، ديوان أصدقاء المغرب مجموعات قوقل، الشبكة العنكبوتية.
[٢٤] حبيب، محمد عبد الكريم (١٤١٨هـ) *الأبعاد المكانية للتنمية الريفية في المملكة العربية السعودية (دراسة تطبيقية على منطقة جازان)*، العقيق، مج٩،ع، ١٧,١٨.
[٢٥] زعزوع، ليلى بنت صالح محمد (١٤٢٢هـ-٢٠٠١م) *مقدمة في الجغرافيا الاجتماعية*، الدار العربية للعلوم، لبنان،بيروت.
[٢٦] سليمان، سناء محمد (٢٠٠٩م) *أدوات جمع البيانات في البحوث النفسية والتربوية*، عالم الكتب، القاهرة .

[٢٧] صالح، غادة (٢٠٠٨) *اقتصاديات السياحة*، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية.

[٢٨] غانم، عبد المطلب أحمد (٢٠١٠م) *التخطيط ومشاركة المواطن أو التخطيط التشاركي*، بحث منشور على الشبكة العنكبوتية.
http://www.pidegypt.org/download/local

[٢٩] غنيم، عثمان محمد (٢٠٠٥م-١٤٢٥هـ) *مقدمة في التخطيط التنموي الإقليمي*، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن-عمان.

[٣٠] فريق الصحراء (١٤٣١هـ) الموقع على الشبكة العنكوبتية
www ALshra.org

[٣١] مصلحة المياه والصرف الصحي بالقصيم (١٤٣٢هـ) مشروع توصيل المياه المنقاة إلى جنوب غرب القصيم ،تقرير غير منشور.

[٣٢] وزارة الاقتصاد والتخطيط، الرياض،- خطة التنمية التاسعة (١٤٣٠هـ-١٤٣٥هـ) موقع الوزارة على الشبكة العنكبوتية.www.mep.gov.sa

[٣٣] وزارة الاقتصاد والتخطيط، الرياض، - خطة التنمية الثامنة (١٤٢٥هـ- ١٤٣٠هـ) مطابع الوزارة.

[٣٤] وزارة الاقتصاد والتخطيط، الرياض.- مصلحة الإحصاءات العامة (١٤٢٥هـ) التعداد العام للسكان والمساكن، النتائج الأولية للتعداد العام للسكان والمساكن.

[٣٥] وزارة الشئون البلدية والقروية، وكالة الوزارة للتخطيط والبرامج، استمارة معلومات الأجهزة البلدية الحالية والمجمعات القروية المقترحة (بلدية ضرية) ١٤٣١هـ، نتائج غير منشورة.

المراجع غير العربية

[36] Briedenhann, J and wickens,E(2003) *Rural tourism- meeting the challenges of the new South Africa*, International Journal of Tourism Research, vol.6, Issue.3, pp.189-203.

[37] Eben Saleh (2001) *(A vision for directing future planning efforts: the case of villages of southwestern Saudi Arabia, Habitat International Volume 26, Issue 1, January 2002, Pages 51-72.*

[38] Garcia,A,O, Verdugo,M,C and Ruiz,D,M (2007) *Gaining Residents Support for Tourism and Planning,* vol.10 Issue. 2, pp. 95-109.

[39] Gilbert,N (1996) *Researching Social Life,* Sage Publications, London.

[40] Gregory,D and Others (2009) *The Dictionary of Human Geography*, 5E, Wiley-Blackwell, U.K.

[41] MacDonald, R and Joliffe (2003)*Cultural Rural Tourism: Evidence from Canada,* Annals of Tourism Research, vol. 30,Issue.2,pp.307-322.

الملاحق

١- الاستبانة

السؤال الأول: (المستوى التعليمي للوالدين)

الأب:		**الأم:**	
-لا يجيد القراءة والكتابة	( )	-لا تجيد القراءة والكتابة	( )
-أنهى الابتدائي	( )	-أنهت الابتدائي	( )
-أنهى المتوسطة	( )	-أنهت المتوسطة	( )
-أنهى الثانوي	( )	-أنهت الثانوي	( )
-أنهى الجامعة	( )	-أنهت الجامعة	( )
-فوق الجامعي	( )	-فوق الجامعة	( )

.....
.....
.....
..

السؤال الثاني: (طبيعة عمل الوالدين)

الأب:

الأم:

- يملك قطيع من الحيوانات	( )	- ربة منزل	( )
- لا يعمل (عاطل)	( )		
- متقاعد	( )	- موظفة	( )
تاجر (متسبب)	( )	- متسببة	( )
- موظف	( )		
-أخرى "حدد"	( )	- أخرى"حدد"	( )

- متوفى ( ) - متوفاة ( )

.....
.....
.....
..

السؤال الثالث: (الوضع الاقتصادي للأسرة)

- دخل الأسرة في الشهر:

أقل من ١٠٠٠ريال ( ) من ١٠٠٠ حتى ٣٠٠٠ ريالاً ( )
من ٣٠٠٠ حتى ٥٠٠٠ ( ) أكثر من ٥٠٠٠ريالاً ( )

.....
.....
.....
..

السؤال الرابع: عدد أفراد الأسرة:

سجل العدد الإجمالي (.....)

.....
.....
.....
..

السؤال الخامس: (نوع السكن)

خيمة ( ) شعبي ( ) شقة ( )
فله ( )

.....
.....
.....
..

السؤال السادس: (مكان الإقامة)

اكتب اسم المركز أو القرية أو الهجرة (.....)

السؤال السابع: رتب معوقات التنمية في (ضرية) رقمياً وتصاعدياً من ١-٧ حسب الأهمية من وجهة نظرك الشخصية.

١-بعد موقع (ضرية) عن المراكز الحضرية ( ) ٢- سيطرة بعض العادات والتقاليد ( )

٣- موسمية الاستثمار في (ضرية) ( ) ٤- ضعف رأس المال ( )

٥- ضعف شبكة الطرق ( ) ٦- ضعف المستوى التعليمي ( )

٧- ندرة المياه ( ) ٨- أضف أي معوق للتنمية تراه (.....)

السؤال الثامن: سجل ما أهي أنسب الحلول لهذه المعوقات من وجهة نظرك ؟ أمام كل معوق.

١.....

٢.....

٣.....

٤.....

٥.....

٦.....

٧..... ٨ أي حلول لمعوقات أخرى قد تراها

ملحق ٢- الصور

صورة (١). جبال شعبا.

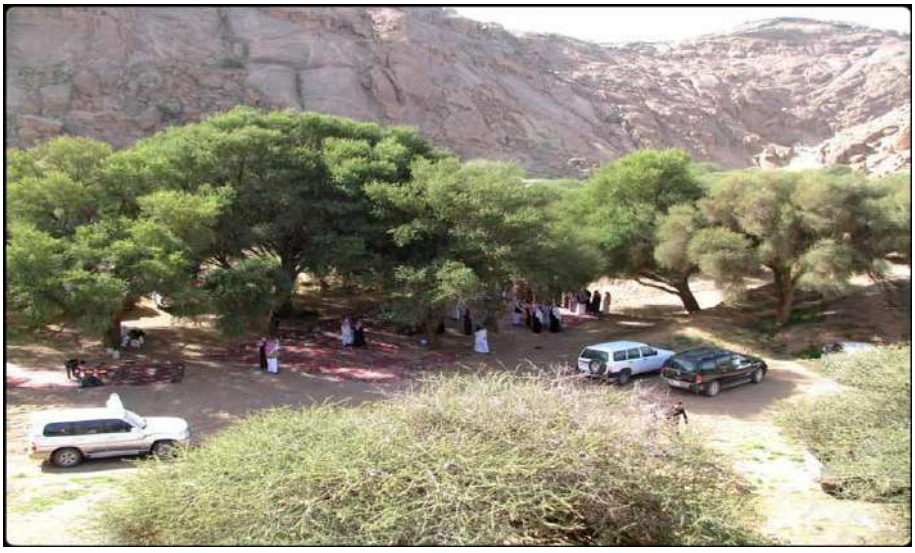

صورة (٢). أحد الشعاب في طخفة.

صورة (٣). جزء من السد الصخري.

صورة (٤). فسائل نخل ميتة بسبب قلة الماء.

صورة (٥). مشروع توصيل الماء (لضرية) من محافظة (البدائع).

صورة (٦). تلف الطريق الوحيد الذي يربط (ضرية) بمحافظة (الرس).

Development of the Local Community in Rural Regions: Applied Study on Dharish

Dr. Ahmed M. Alshabaan
Qassim University

Abstract. The importance of this study lies in the development of economic and social aspects for a community lives a transitional period from Bedouins' life into Urbanization at a promising rural environment and according to the state developmental directions and plans.

The problem of the study exists in the community of (Dharia in Saudi Arabia) suffering from deficiency of a lot of affairs that stand in the way of the development instead of existing of most facilities which may help in playing an important role in the local welfare, if it were benefitted.

The study aims to determine obstacles of the development in Dharia and its impact that helps to cripple inhabitants' role to participate in the development. The study also aims to know the region facilities and to seek for the best ways to activate the role of local community to participate in the region development, and that is because of laying any plan and implement it need to commence and finish with who concerned with the development. So, the researcher has used the descriptive approach in this study to describe and analyze data. Some results have been concluded; e.g. One of the most developmental obstacles which contribute to cripple the role of inhabitants is the shortage of water for the region located within the Arabian Shield, in addition to the site of Dharia lies away from urban places, as well as lack of roads networks contributing on communication difficulty with administrative and services centers, as well as the rareness of authorities and data have an important role at the weakening of developmental programs planes which causing delaying of implantation and increasing of illiteracy for both fathers and mothers. Moreover the immigration of the qualified to urban places leads to a distinguished weakening of the social foundations and suspension of the investment projects.

Many recommendations have been come out from this study; e.g. The study also contains many recommendations may lead and contribute to the activation of the inhabitant's role to adopt resolutions and promotion for local community development .